فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الخميس 24 ذو القعدة 1446هـ 22 مايو/ أيّار Thursday 22 May 2025 | العدد 6042 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

«من الصعب توزيع المساعدات دون الوكالة»

«أونروا» لـ«فلسطين»: الأوضاع الإنسانية في غزة «تفوق الوصف».. والحاجة ماسة لإدخال 600 شاحنة يوميًّا

القاهرة-غزة/ نبيل سنونو:
حذرت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، من أن الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة "أكثر من كارثية وتفوق الوصف".
وقالت مسؤولة مكتب الإعلام في "أونروا" بغزة إيناس حمدان لصحيفة "فلسطين" أمس: إن الأمور لم تعد محتملة مع النزوح
4

82 شهيـــدًا و262 مصابًا وصلـــوا لمستشفيـــات غـــزة خـــلال 24 ساعـــة

غزة/ فلسطين:
أفادت وزارة الصحة في غزة، بأن 82 شهيدًا، و262 مصابًا وصلوا لمستشفيات القطاع خلال 24 ساعة الماضية. وأوضحت الوزارة في التقرير اليومي أمس، أن عددًا من الضحايا ما زالوا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.
وأشارت إلى ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 53,655 شهيدًا و121,950 إصابة منذ السابع من تشرين أول/ أكتوبر للعام 2023م. وذكرت أن حصيلة الشهداء والإصابات منذ 18 آذار/مارس 2025 بلغت 3,509 شهداء و9,909 إصابات.

مواطنون يشيعون شهداء ارتقوا بقصف الاحتلال في وسط القطاع أمس (تصوير/ رمضان الأغا)

مظاهرة حاشدة في لندن للمطالبة بوقف الحرب على غزة

لندن/ وكالات:
نُظمت في العاصمة البريطانية لندن، أمس، تظاهرة حاشدة نصرة لغزة وللمطالبة بوقف حرب "إسرائيل" على القطاع. وقالت مصادر محلية، إن الطواقم الطبية في بريطانيا تقدمت هذا الحراك لمطالبة الحكومة البريطانية ببذل المزيد من أجل إنقاذ الأطفال في غزة، مع استمرار "إسرائيل" في منع إدخال المساعدات إلى قطاع غزة.
وطالب المشاركون الذين تجمعوا أمام مقر وزارة الخارجية بوقف بريطانيا تسليح
2

نزوح قسري من الموت إلى بؤس لا ينتهي في خان يونس

خان يونس/ محمد أبو شحمة:
تحت أزيز الطائرات وصوت القصف العنيف وأعمدة الدخان الكثيفة، خرجت عائلة عويضة من منزلها في حي الشيخ ناصر، الواقع شرق مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، لا في نزهة أو زيارة عائلية، بل في رحلة نزوح قسرية إلى المجهول، بعد أن نشر جيش الاحتلال الإسرائيلي إنذارات بالإخلاء لمناطق واسعة من المدينة المنكوبة.
4

مقتل جندي إسرائيلي وإصابة آخرين في معارك جنوبي القطاع

الناصرة/ فلسطين:
أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس، مقتل جندي برتبة رقيب أول في معارك جنوبي قطاع غزة. وقالت مصادر عبرية، إن جنديًا قتل وأصيب اثنان آخران بحالة خطرة، من جراء حدث أمني في
3

أوروبا تحت الاختبار.. "تململ سياسي" خجول أمام مجازر غزة

لندن-غزة/ نبيل سنونو:
هل استيقظت أوروبا بعد 20 شهرا من بدء حرب الإبادة الإسرائيلية ضد قطاع غزة؟ سؤال يطرحه بروز اختلاف في نبرة بعض عواصم القارة العجوز تجاه جرائم الاحتلال الإسرائيلي في غزة والضفة الغربية. لكن ذلك الاختلاف، الذي بدأ بالظهور تحت ضغط الرأي العام لم يرقَ بعد إلى مستوى الفعل الرادع. بريطانيا، التي لطالما كانت حليفا تقليديا لـ(إسرائيل)، اتخذت أخيرا خطوات رمزية، أثارت تساؤلات حول جديتها في وقف الجرائم المستمرة، وسط دعوات فلسطينية وأوروبية لتصعيد الإجراءات فعليا.
وأعلن وزير الخارجية البريطاني
5

حماس: إطلاق النار على دبلوماسيين في جنين يعكس عنجهية الاحتلال وخرقه للقوانين الدولية

جنين/ فلسطين:
قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس، إن إطلاق جنود الاحتلال النار مباشرة تجاه 25 سفيراً ودبلوماسياً عربياً وأوروبياً خلال زيارتهم لمخيم جنين، هو إمعان في عنجهية الاحتلال وغطرسته وانتهاكه لكل الأعراف والمواثيق الدولية.
وأوضحت الحركة في بيان صحفي أمس، أن استمرار العدوان الإسرائيلي على جنين ومخيمها للشهر الخامس على التوالي، بالتزامن مع عدوانه المتواصل على طولكرم
2

خبير مصري: تهديدات الحوثيين لميناء حيفا تدفع باقتصاد الاحتلال نحو المجهول

غزة/ رامي محمد:
أكد الخبير الاقتصادي المصري د. محمد العجمي أن دولة الاحتلال تشهد أعنف موجة استهداف متكامل لبنيتها التحتية الحيوية، في سيناريو يشبه حربًا اقتصادية شاملة، إذ بات ميناء حيفا
7

لا خطوات حقيقية لحظر تجارة السلاح مع (إسرائيل)

شاكر لـ"فلسطين": أوروبا بدأت بنزع الغطاء عن جرائم الاحتلال في غزة

أثينا– غزة/ نور الدين صالح:
قال الكاتب والمختص في الشؤون الأوروبية حسام شاكر، إن أوروبا بدأت فعليًا في إظهار مواقف تعبّر عن رغبة واضحة في نزع الغطاء – ولو جزئيًا – عن سياسات الاحتلال الإسرائيلي، ولا سيما تلك المتعلقة بالعدوان المتواصل
5

خبراء يطالبون بتبني خطة فلسطينية عربية لاستثمار المواقف الغربية في عزل إسرائيل ووقف عدوانها

غزة/ علي البطة:
قال خبراء في الشؤون السياسية والعلاقات الدولية إن المواقف الغربية المتزايدة ضد سياسات الاحتلال الإسرائيلي وسلوكه العدواني، تفرض على العرب والفلسطينيين تبني استراتيجية ضغط متكاملة، لتحويل تلك المواقف إلى
4

ترك والده وحيدًا.. عمر الشريف يلحق بأمه وشقيقيه متأثرًا بجراحه

غزة/ أدهم الشريف:
في جناح العناية المكثفة بمستشفى شهداء الأقصى، حيث يختلط صوت أجهزة الإنعاش بأنين الجرحى، لفظ الطفل عمر الشريف أنفاسه الأخيرة صباح أمس، متأثرًا بجراح أصيب بها
7

إحصائيات الحركة العالمية تؤكد: الجيش الإسرائيلي يقتل الأطفال الفلسطينيين كـ"هواية"

رام الله - غزة / محمد عيد:
أثبتت الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال – فرع فلسطين، صحة تصريحات رئيس الحزب الديمقراطي الإسرائيلي يائير غولان التي اتهم فيها جيش كيانه بقتل الأطفال الفلسطينيين كـ"هواية" منذ بدء حرب الإبادة الإسرائيلية على غزة.
4

إدانات أوروبية لإطلاق (إسرائيل) الرصاص على دبلوماسيين في جنين

بروكسل/ وكالات:
أعلن وزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاياني أنه وجّه باستدعاء السفير الإسرائيلي في روما للحصول على توضيحات رسمية بشأن ما حصل في جنين. وطالبت الخارجية الإيطالية الحكومة الإسرائيلية بتوضيح ما حدث، وأكدت أن تهديد الدبلوماسيين أمر غير مقبول.
كما وصفت فرنسا ما جرى بغير المقبول، وقررت استدعاء السفير الإسرائيلي لديها، مشيرة إلى وجود فرنسيين بين أعضاء الوفد الذي زار مخيم جنين.
2

مظاهرة حاشدة في لندن للمطالبة بوقف الحرب على غزة

لندن/ وكالات:
نُظمت في العاصمة البريطانية لندن، أمس، تظاهرة حاشدة نصرة لغزة وللمطالبة بوقف حرب "إسرائيل" على القطاع.
وقالت مصادر محلية، إن الطواقم الطبية في بريطانيا تقدمت هذا الحراك لمطالبة الحكومة البريطانية ببذل المزيد من أجل إنقاذ الأطفال في غزة، مع استمرار "إسرائيل" في منع إدخال المساعدات إلى قطاع غزة.
وطالب المشاركون الذين تجمعوا أمام مقر وزارة الخارجية بوقف بريطانيا تسليح (إسرائيل).
وكانت بريطانيا قد أعلنت، أول من أمس، عن إجراءات ضد (إسرائيل)، شملت عقوبات ضد مستوطنين، وتعليق بيع أسلحة ومفاوضات للتجارة الحرة، كما استدعت الخارجية البريطانية السفيرة الإسرائيلية تسيبي هوتوفيلي احتجاجا على توسيع العمليات العسكرية ومنع إدخال المساعدات إلى قطاع غزة.
وخلال جلسة لمجلس العموم، هدد وزير الخارجية ديفيد لامي بفرض إجراءات إضافية على (إسرائيل)، قائلا إن تلك الإجراءات التي اتخذناها محاولة لاستخدام تأثير بريطانيا لوقف ما يحدث في غزة.
ويواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 حرب إبادة جماعية واسعة ضد فلسطينيي قطاع غزة، بما يشمل القتل والتدمير والتجويع والتهجير القسري، متجاهلا كافة النداءات الدولية وأوامر لمحكمة العدل الدولية بوقفها.

حماس: إطلاق النار على دبلوماسيين في جنين يعكس عنجهية الاحتلال وخرقه للقوانين الدولية

جنين/ فلسطين:
قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس، إن إطلاق جنود الاحتلال النار مباشرة تجاه 25 سفيراً ودبلوماسياً عربياً وأوروبياً خلال زيارتهم لمخيم جنين، هو إمعان في عنجهية الاحتلال وغطرسته وانتهاكه لكل الأعراف والمواثيق الدولية.
وأوضحت الحركة في بيان صحفي أمس، أن استمرار العدوان الإسرائيلي على جنين ومخيمها للشهر الخامس على التوالي، بالتزامن مع عدوانه المتواصل على طولكرم ونابلس وغيرها من محافظات الضفة، يمثل محاولة محمومة لتنفيذ مخططات الضم والتهجير عبر تكثيف الاستيطان وسرقة الأراضي من أصحابها الأصليين.
وأكدت الحركة أن الاحتلال مهما أوغل في إجرامه، سيفشل في تحقيق أهدافه في الضفة وغزة وكل شبر من أرضنا المحتلة، بصمود شعبنا وثبات مقاومته الباسلة.
وطالبت المجتمع الدولي بتصعيد ضغطه لوقف جرائم الاحتلال، ودعم صمود شعبنا وحقه في تقرير مصيره، وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

إدانات أوروبية لإطلاق (إسرائيل) الرصاص على دبلوماسيين في جنين

بروكسل/ وكالات:
أعلن وزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاياني أنه وجّه باستدعاء السفير الإسرائيلي في روما للحصول على توضيحات رسمية بشأن ما حصل في جنين.
وطالبت الخارجية الإيطالية الحكومة الإسرائيلية بتوضيح ما حدث، وأكدت أن تهديد الدبلوماسيين أمر غير مقبول.
كما وصفت فرنسا ما جرى بغير المقبول، وقررت استدعاء السفير الإسرائيلي لديها، مشيرة إلى وجود فرنسيين بين أعضاء الوفد الذي زار مخيم جنين.
ونددت مفوضة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كايا كالاس بإطلاق (إسرائيل) النار على الوفد الدبلوماسي الأوروبي في جنين.
وقال ماكسيم بريفو، وزير الخارجية نائب رئيس الوزراء البلجيكي، للجزيرة إنه شعر بصدمة إثر إطلاق (إسرائيل) النار على دبلوماسيين.
وأضاف بريفو أن "زيارة الدبلوماسيين لجنين نُسقت مع جيش الإسرائيلي وكانوا بقافلة من 20 مركبة يمكن تمييزها".
كما عبّر وزير خارجية أيرلندا سيمون هاريس عن صدمته من استهداف الدبلوماسيين وبينهم أيرلنديان.
وفي الإطار نفسه، قال أندرياس كرافيك نائب وزير الخارجية النرويجي للجزيرة إنه يتعين حماية الدبلوماسيين، مضيفا أن بلاده تتوقع من (إسرائيل) احترام حصانتهم الدولية.
وكانت قوات الاحتلال قد أطلقت النار بشكل مباشر على دبلوماسيين أوروبيين وعرب، أمس، خلال زيارة دعت لها الخارجية الفلسطينية للوقوف على مجريات ما يحدث في مخيم جنين الذي يتعرض منذ أشهر لعدوان إسرائيلي.

هاشتاغ عالمي يطالب بالتدخل العسكري لإيقاف الإبادة في غزة

غزة/ محمد القوقا:
مع استمرار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر 2023، أطلق نشطاء وحقوقيون حول العالم حملة غير مسبوقة تطالب بتدخل عسكري دولي فوري لوقف الإبادة الجماعية التي ترتكبها (إسرائيل) بحق الفلسطينيين في القطاع المحاصر. وتصدّر وسم "#ProtectPalestine" (احموا فلسطين) قوائم الترند العالمي على منصات التواصل الاجتماعي، مترافقًا مع دعوات صريحة للتدخل العسكري المباشر، بعد فشل كافة الوسائل الدبلوماسية والإنسانية في وقف شلال الدم المتواصل.

حملة عالمية غير مسبوقة

ورافق انتشار الوسم صورًا وعبارات قوية كتب عليها المشاركون: "أساند التدخل العسكري لوقف إبادة غزة"، و"أنا أدعم التدخل العسكري لوقف الإبادة الجماعية في غزة".
كما علّق حساب "Protect Palestine" المشرف على الحملة قائلاً: "المطالبة بالتدخل العسكري لوقف إبادة غزة تتصاعد. لقد جرّبنا الاحتجاجات والمقاطعات والمحاسبة القانونية، ولم يوقف ذلك القتل. الحل الوحيد هو التدخل العسكري المباشر". وأضاف: "هذا المطلب متجذر في المبادئ الأساسية للقانون الدولي، ولا ينبغي لأحد أن يشعر بالخوف عند تبني هذا الموقف الأخلاقي".

شهادات صادمة ودعوات غاضبة

وتداول النشطاء مقاطع فيديو توثق حجم الدمار وعدد الضحايا، إلى جانب مشاهد مرعبة لجثث الأطفال والنساء تحت الأنقاض. وكتب حساب ألماني يُدعى "ريبلايك": "تحت وسم #ProtectPalestine يطالب المزيد من الناس بالتدخل العسكري في غزة. على اللافتات كتبوا: أنا أؤيد التدخل العسكري لوقف إبادة غزة".
في ذات السياق، نشرت الناشطة الإندونيسية "جي" بلغة بلادها تحذيرًا مأساويًا نقلاً عن نائب المفوض الأممي للشؤون الإنسانية، توم فليتشر، قال فيه: "14 ألف رضيع سيموتون خلال 48 ساعة إذا لم نتمكن من الوصول إليهم"، في إشارة إلى انعدام الغذاء والماء والأدوية.

تزامن مع ضغوط أوروبية غير مسبوقة

جاءت الحملة الرقمية في وقت حساس، إذ فرضت دول أوروبية عقوبات جزئية غير مسبوقة على (إسرائيل) بسبب الانتهاكات الجسيمة للقانون الإنساني الدولي في قطاع غزة، وهددت بفرض مزيد من العقوبات إذا واصلت تل أبيب توسيع حملتها العسكرية الوحشية.
هذا التزامن بين الضغط الشعبي العالمي والضغوط الرسمية الأوروبية زاد من زخم الحملة، وأعطى المطالبات بُعدًا سياسيًا وقانونيًا يتجاوز الشعارات والمناشدات العاطفية.
الطبيبة السورية-المسيحية ليلى كتبت: "حملة عالمية على الإنترنت تطالب بالتدخل العسكري ضد إسرائيل لإنقاذ أهالي غزة. أما الذباب الإلكتروني الأعرابي فما زال يقول: يستاهلون لأنهم قالوا عن سليماني شهيد القدس".
أما الناشطة المصرية غادة نجيب فعلّقت بمرارة: "في الوقت اللي احنا كلنا غرقانين في وحلة العار والهوان، نشطاء أجانب يدشنوا حملة من أجل التدخل العسكري لإنقاذ غزة".

توحد عابر للديانات والهويات

حامد بلخيري كتب: "مسيحيون، مسلمون، وكل من لا يزال لديه قلب، اتحدوا معًا لأجل وقف الإبادة، بينما علّقت الناشطة نور بالإنجليزية بنبرة مؤلمة: "عندما احترقت غزة، سقطت أقنعتهم. رأيت صلبانًا ترفع لا من أجل السلام، بل لتبارك الدم. رأيت الضحك على أجساد الأطفال المحطمة. اليوم، أدفن إيماني في إنسانيتهم".
كتب حساب "الرادع المغربي" مرفقًا فيديو للقدرات العسكرية التركية: "دعوات عالمية لتدخل عسكري ينهي العدوان الإسرائيلي على غزة. هذا وقت تركيا القوية عسكريًا لتتجاوز مرحلة الإدانة إلى مرحلة الفعل".
ومن ماليزيا، كتبت ناشطة: "أطالب بنشر قوات حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة كما فعلنا في البوسنة. يجب علينا أن نحمي غزة الآن".

بين الضمير والواجب

الناشط الأمريكي "جون فرونماير" كتب: "أنا أؤيد التدخل العسكري لوقف الإبادة الجماعية في غزة، بما يتسق مع القانون الدولي. لا أدعو للعنف ضد (إسرائيل) أو أي طرف، بل لقوة مخصصة هدفها الوحيد إيقاف الإبادة. هذا موقف أخلاقي وقانوني، وسأتمنى لو تبناه أحد من أجلي لو كنت طفلًا يُقصف ويُجوع في غزة". كما كتبت "إيميلي بيس": "لقد فشلت كل الحلول الأخرى... يتم تجويع الأطفال وقتلهم عمدًا. نحتاج إلى قوة عسكرية لحماية فلسطين".
دعت حسابات مؤثرة ضمن الحملة المتابعين إلى خطوات عملية، منها التقاط صورة شخصية مع لافتة كتب عليها "أنا أؤيد التدخل العسكري"، ونشرها على مواقع التواصل مع الإشارة إلى ممثليهم السياسيين ووسم #ProtectPalestine.
وقال أحد النشطاء: "هذا الوسم ليس مجرد صرخة إلكترونية. إنه محاولة من ضمير العالم ليقول كفى. يجب أن نحشد، أن نتحرك، أن نواجه عجز الحكومات بقوة الشعوب".

مقتل جندي إسرائيلي وإصابة آخرين في معارك جنوبي القطاع

الناصرة/ فلسطين:

أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس، مقتل جندي برتبة رقيب أول في معارك جنوبي قطاع غزة.

وقالت مصادر عبرية، إن جنديًا قتل وأصيب اثنان آخران بحالة خطرة، من جراء حدث أمني في قطاع غزة.

ونشر جيش الاحتلال اليوم تفاصيل العملية التفجيرية التي وقعت أمس شرق خانيونس جنوبي قطاع غزة وتسببت بانهيار مبنى على الجنود ومقتل أحدهم وإصابة آخرين بجراح.

وذكرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" ان العملية وقعت عندما تم تفجير عبوة ناسفة شديدة الانفجار داخل مبنى مكوّن من 4 طوابق شرق خانيونس حيث تسبب الانفجار بانهيار المبنى واستمرت أعمال إنقاذ الجنود لساعات.

وقالت الصحيفة إن العملية تسببت بمقتل الرقيب أول "دانيلو موكانو" وإصابة 3 آخرين بجراح، اثنان منهم في حال الخطر.

وفي التفاصيل ذكرت اذاعة جيش الاحتلال أن "القوات عملت داخل مبنى من 4 طوابق في شرق خانيونس قرب الحدود، حيث انفجرت عبوة ناسفة شديدة الانفجار لدى دخول الجنود المبنى وذلك على الرغم من ارسال كلاب مدربة وطائرات صغيرة للمكان للتأكد من خلوه من العبوات وقد تسبب انفجار العبوة الى انهيار المبنى.

وأوضحت أنه "بينما تواجد الجندي القتيل في الطابق الرابع فانهار عليه البناء واستغرق تخليص جثته ساعات طويلة ، في الوقت الذي أصيب في الهجوم 3 جنود آخرين اثنان منهم في حال الخطر، فيما أشارت التحقيقات الى ان العبوة من تصنيع محلي".

ومنذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر عام 2023، ارتفع عدد قتلى جيش الاحتلال إلى 857 جنديًا وضابطًا.

وتواصل كتائب القسام وفصائل المقاومة التصدي لقوات جيش الاحتلال المتوغلة في معظم مساحة مدينة رفح وعدد من مناطق القطاع، لا سيما الأجزاء الشرقية منه.

ومنذ 18 آذار/مارس الماضي، استأنفت "إسرائيل" حرب الإبادة على غزة، متنصلة من اتفاق لوقف إطلاق النار وتبادل أسرى مع حماس استمر 58 يومًا منذ 19 يناير/ كانون الثاني 2025، بوساطة قطر ومصر ودعم الولايات المتحدة.

الاحتلال يحوّل 6 محررين في صفقة تبادل الأسرى الأخيرة إلى الاعتقال الإداري

رام الله/ فلسطين:

أفاد نادي الأسير الفلسطيني بأنّ قوات الاحتلال الإسرائيلي حوّلت ستة أسرى فلسطينيين محررين إلى الاعتقال الإداري. وأوضح النادي، في بيانٍ أصدره أمس، أنّ الاحتلال أعاد اعتقال 13 أسيراً من بين أسرى مُحررين أُفرج عنهم من ضمن صفقة التبادل الأخيرة أُجريت في شهرَي يناير/ كانون الثاني وفبراير/ شباط 2025، وأنّه أبقى على سبعة منهم في إطار عمليات استهداف الأسرى المحررين من السجون الإسرائيلية، علماً أنّ ستّة من هؤلاء أودعوا الاعتقال الإداري، علماً أنّ من بينهم الأسيرة سماح حجاوي من قلقيلية في الضفة الغربية المحتلة.

وأشار نادي الأسير إلى أنّ وائل الجاغوب من أبرز هؤلاء الأسرى، موضحاً أنّه من نابلس في الضفة الغربية ويبلغ من العمر 58 عاماً وقد أُفرج عنه بعد 23 عاماً في السجون الإسرائيلية. أضاف أنّ الجاغوب حُوّل إلى الاعتقال الإداري لنحو ستة أشهر، إلى جانب الأسرى أحمد خشان من جنين وأحمد بشار أبو عليا من رام الله وعبد الرحمن برقان من الخليل ومعتصم عنتوري من قلقيلية. إلى جانب ذلك، أعلن نادي الأسير أنّ سلطات الاحتلال وجّهت لائحة اتهام بحقّ المعتقل رضا عبيد من القدس المحتلة.

وأوضح نادي الأسير الفلسطيني أنّ "عمليات استهداف الأسرى المحررين عبر عمليات الاعتقال، تحديداً من خلال سياسة الاعتقال الإداري تحت ذريعة وجود ملف سري، شكّلت وما زالت أبرز السياسات التي انتهجها الاحتلال الإسرائيلي تاريخياً، سواء بحقّ من أُفرج عنهم في خلال صفقات تبادل أو من أُفرج عنهم بعد أن أنهوا مدّة اعتقالهم".

ولم تكتفِ سلطات الاحتلال، على مدى عقود من الزمن، من ابتكار أدوات وسياسات وقوانين ومشاريع قوانين وأوامر عسكرية من أجل ملاحقة أسرى فلسطينيين محررين واستهدافهم بطرق مختلفة، بحسب ما أوضح نادي الأسير في بيانه. وشرح أنّ الأمر لا يقتصر على عمليات الاعتقال، إنّما وصل الأمر إلى حدّ عمليات الإرهاب المنظّم التي طاولت كذلك عائلاتهم، من خلال جملة من التهديدات غير المنتهية، إلى جانب سرقة ومصادرة أموال وسيارات ومصاغ ذهب واعتقال أفراد من عائلاتهم.

وتابع النادي أنّ هذه السياسات تصاعدت بعد الإبادة بطريقة غير مسبوقة، مشدّداً على أنّ الأسرى السابقين والمحررين يمثّلون النسبة الكبرى من الفئات المستهدفة يومياً عبر حملات الاعتقال.

وبيّن نادي الأسير الفلسطيني أنّ سلطات الاحتلال تواصل توسيع دائرة استخدام سياسة الاعتقال الإداري إلى مستوى لا يمكن مقارنته بأيّ مرحلة أخرى، إذ وصل عدد المعتقلين الإداريين حتى بداية شهر مايو/ أيار الجاري إلى 3.577 معتقلاً إدارياً، من بينهم أكثر من 100 طفل وسبع من النساء. وبذلك تكون نسبة المعتقلين الإداريين الأعلى بين إجمالي الأسرى الموقوفين، وإجمالي الأسرى المحكومين في السجون الإسرائيلية.

وتأتي إعادة عمليات الاعتقال هذه، وفقاً لما لفت نادي الأسير، امتداداً لإعادة اعتقال نحو 30 أسيراً محرراً وأسيرة محررة من دفعات التبادل التي جرت في نوفمبر/ تشرين الثاني من عام 2023، وقد أُفرج الاحتلال عن عدد منهم فيما أبقى على اعتقال آخرين. وذكر نادي الأسير أنّ أبرز القضايا التاريخية، التي فرضت نفسها وعكست مستوى ملاحقة الاحتلال وأجهزته للأسرى المحررين من الصفقات، ما جرى مع عشرات من محرري صفقة "وفاء الأحرار" من إعادة اعتقال وإعادة تنفيذ أحكامهم السابقة، تحت ذريعة وجود "ملف سري".

وأكد نادي الأسير الفلسطيني أنّ المعتقلين الإداريين، كما هي الحال بالنسبة إلى جميع الأسرى، يواجهون جرائم ممنهجة، من بينها التعذيب والتجويع والجرائم الطبية وعمليات سلب وحرمان غير مسبوقة، أدّت إلى استشهاد ثمانية معتقلين إداريين، من بين 69 أسيراً ومعتقلاً على الأقلّ استشهدوا بعد الإبادة.

تجدر الإشارة إلى أنّ عدد الأسرى تخطّى، حتى بداية شهر مايو/ أيار الجاري، 10 آلاف و100 أسير، وهذا المعطى لا يشمل أعداد الأسرى والمعتقلين في معتقلات تابعة لجيش الاحتلال، فيما يبلغ عدد الأسيرات 37 أسيرة وعدد الأطفال الأسرى أكثر من 400، فيما يصل عدد الذين تصنّفهم إدارة السجون بـ"مقاتلين غير شرعيين" 1.846 أسيراً.

الإعلام الحكومي: الاحتلال يواصل منع دخول شاحنات المساعدات لليوم الثالث

غزة/ فلسطين:

أكد المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة أن الاحتلال الإسرائيلي يواصل لليوم الثالث على التوالي، منع دخول شاحنات المساعدات الإنسانية والإغاثية إلى القطاع.

وعدَّ المكتب في بيان صحفي أمس، أن هذا الأمر يشكل انتهاكًا صارخًا لما أعلنه سابقًا من التزامات وتعهدات، واستمرارًا لسياسة الحصار والتجويع الممنهجة التي يمارسها ضد أكثر من 2.4 مليون إنسان مدني فلسطيني يعيشون أوضاعًا إنسانية كارثية.

وأشار إلى أن الاحتلال أوقف إدخال المساعدات - التي زعم أنه سيسمح بإدخالها منذ يوم الإثنين الماضي- دون مبرر قانوني أو إنساني.

وأوضح أن ذلك يأتي في وقت يشهد فيه قطاع غزة أوضاعًا صحية ومعيشية متدهورة، ونقصًا حادًا في الغذاء والدواء والوقود، مما ينذر بكارثة إنسانية متفاقمة تهدد حياة السكان.

وقال إن هذا السلوك يؤكد تعمد الاحتلال استخدام الغذاء والدواء كسلاح حرب ضد المدنيين، حيث أغلق جميع المعابر منذ 80 يومًا، في مخالفة فاضحة للقانون الدولي الإنساني ولكل الأعراف والمواثيق الإنسانية.

وحمل الإعلام الحكومي، الاحتلال المسؤولية الكاملة عن تداعيات هذه السياسة العدوانية.

وطالب، المجتمع الدولي والأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية والحقوقية بالتحرك العاجل والضغط الفوري على الاحتلال لفتح المعابر وضمان تدفق المساعدات دون تأخير أو عراقيل، والعمل الجاد على إنهاء الحصار الظالم المفروض على القطاع منذ أكثر من 18 عامًا.

مجزرة في مركز إيواء.. عائلة "أبو عمشة" تكتب نهايتها بالنار والدمار

غزة/ يحيى اليعقوبي:

في حالة صدمة وذهول، أفاق النازحون في مدرسة "موسى" بحي الدرج بمدينة غزة، على أصوات انفجارات مرعبة دوت في سماء المدينة، مع توالي أحزمة نارية ضربت جبل الصوراني شرق حي التفاح، قبل الثانية فجر أمس الثلاثاء بعشر دقائق. لكن صدمتهم ازدادت مع اشتعال النار في الطابق الثالث من المدرسة نفسها، ما أدى إلى حالة من الفوضى والذعر، مصحوبة بصراخ وبكاء أطفال ونساء استفاقوا في أكثر لحظات ضعفهم وهم نائمون.

بسرعة، التهمت النار الفصول المفتوحة على بعضها، بعد أن دمر استهدافان سابقان الجدران الفاصلة بينهما. وقف الأهالي عاجزين عن إطفاء النيران. في الداخل، تقلب أفراد عائلة أبو عمشة بالنار وهم أحياء، وكانت أحلامهم لا تتعدى البحث عن الأمن داخل المركز، وقطعة خبز تسكت جوعهم. في تلك اللحظات، تعالت صرخات الاستغاثة من خلف النيران، وامتزجت رائحة الدخان بصرخات الألم، لتختلط في النهاية بأجساد 13 فردًا لم ينجُ منهم أحد، محوهم الرماد تمامًا.

في زاوية أخرى من المشهد، تجمع أطفال نازحون أسفل معرش في المدرسة، خوفًا من تمدد النيران وإحراق الخيام التي تملأ ساحة المدرسة كما حدث في مراكز أخرى. فيما قضت عائلات أخرى ليلتها في الشوارع المحيطة، حيث كانت النساء تحتضن أطفالهن الذين عادوا للنوم، بينما بقيت عيونهن حارسة عليهم.

عائلات محيت من السجل المدني

يقف يونس أبو عمشة في وسط مسرح المجزرة الدامية، بعيون دامعة وصوت منهك وملامح شاحبة، يتأمل صرخات الألم الأخيرة لعمه طلال يونس أبو عمشة وزوجته وأبنائه الذين استشهدوا جميعًا، وتم محو العائلة من السجل المدني، وكذلك ابن عمه طارق رشدي أبو عمشة وزوجته وبناته، التي محيت عائلتهم أيضًا من السجل المدني.

يسكن القهر صوته ويحفر الحزن أخاديده في ملامح وجهه، يقول أبو عمشة لصحيفة "فلسطين": "كانت العائلة نائمة عندما تعرضت للقصف، فتفحمت أجسادهم بحيث لم نستطع التعرف عليهم. عمي طلال وبناته كانوا عائلة كريمة يحبها الجميع، لديه ابن مهندس وآخر طبيب. وابن عمي طارق كان لديه ثلاث بنات. في الآونة الأخيرة، لم يكن لديهم قطعة خبز يأكلونها، يمر يوم أو يومان وهم يبحثون عن لقمة خبز صغيرة".

ويضيف: "رحل الشهداء وهم جائعون، وهذه الحقيقة المرة التي يجب أن يقف العالم أمامها ويصحو ضميره أمام ما نعيشه من إبادة جماعية".

بعد ثلاثة أشهر من الحرب، نزحت عائلة أبو عمشة من شمال قطاع غزة إلى حي الدرج، وسكنت في المدرسة باحثةً عن "الأمان" الذي لم تجده هناك، بعد أن نجت من استهدافين سابقين تعرضت لهما المدرسة وأسفرا عن مقتل نحو عشرين شهيدًا.

بقربه، كانت إسراء أبو عمشة تحاول جمع ما تبقى من مقتنيات وملابس وطعام نجى من المحرقة الدامية بعدما امتدت النار إلى الفصل الذي كانت تتواجد فيه. لم يفصلها عن الفصل المحترق سوى شادر بلاستيكي، كان الفاصل بين الموت والحياة، لكنه لم يصمد أمام النيران وشظايا صاروخين أطلقتها طائرات إسرائيلية مسيرة.

حملت إسراء أطفالها بصرخاتهم المذعورة، فيما كانت شقيقتها ضيفتها في تلك الليلة نزحت مع زوجها وأولادها من شمال غزة تحترق أمام ناظريها، وتصرخ بجسد يحترق. هب الجيران لإطفائها ونقلها إلى المشفى مصابة بحروق من الدرجة الثانية.

كانت إسراء شاهدة على مجزرة مروعة، ولحظات لا تُنسى، لا تزال الصدمة تخيم على ملامحها ونبرة صوتها. تجلس على أحد المقاعد بملابس مغبرة ومختلطة بالرماد، وكأنها نسخت مثلها على وجوه وأجساد أطفالها، وتحكي لـ"فلسطين": "جئنا إلى المدرسة نبحث عن مكان آمن بعيدًا عن القصف والصواريخ والموت، لكن الموت والقصف لاحقانا".

من زاوية أخرى من المشهد الدامي، تروي وهي تحتضن طفلها الصغير: "تفاجأنا بالاستهداف دون سابق إنذار. احترق الشهداء أمام أعيننا وذابت جلودهم، النار كانت مشتعلة في كل مكان، والمكان مليء بالأطفال والنساء. نحن نازحون جئنا لنبحث عن الأمان وليس للموت".

وعن احتراق شقيقتها تضيف بصوت ممزوج بالأسى، وهي تحاول حبس دموعها واستعادة جزء من قوتها بعد ساعات طويلة لم تذق فيها طعم النوم: "جاءت أختي بعد يوم نزوح صعب، نامت هي وأولادها لدينا لمدة مؤقتة إلى أن تجد مكانًا تنزح إليه، لكنها احترقت هي وزوجها بحروق من الدرجتين الثانية والثالثة، في وضع صعب خاصة مع غياب الدواء والعلاج".

ولم تتوقف المجزرة عند هذا الحد، فأحدث الصاروخ فتحة في الطابق وانفجر في الطابق السفلي، ما أدى إلى بتر يدي وقدمي الطفل عبد الكريم أبو عمشة، الذي أطلق صرخة حياة من بين الرماد والموت: "نريد أن نعيش، وأن يعش أطفالنا حياة كريمة، وأن يتوقف شلال الدم".

مشاهد مؤلمة

على مدار عدة ساعات، انهمك الشاب بلال شاهين بمساعدة بقية الأهالي في أعمال الإنقاذ وانتشال الشهداء، وإزالة آثار المجزرة، وإعادة بعض مظاهر الحياة إلى المركز. لكنه لن ينسى هو وبقية النازحين حياة العائلة التي قضتها تبحث عن الأمن داخل ذلك الركن، الذي سكنته رغم استهدافه سابقًا، وتضررت جدرانه التي امتلأت بالسواد بفعل القصف السابق، "فسكنت العائلة في ما يشبه القفص"، كما يصف.

حاول بلال إطفاء الحريق عند اشتعال النيران، لكنه وقف مع آخرين أمام نيران هائلة، وبمعدات بدائية لم تستطع فعل شيء أمام نيران هائجة تأكل كل شيء. يروي لـ"فلسطين": "تفاجأنا بحجم النيران الكبير، ومن خلفها كنا نلمح أجساد العائلة، كانوا مصابين واحترقوا أحياء. انتظرنا وصول طواقم الدفاع المدني، وعندما وصلوا، بصعوبة بالغة استطاعوا إطفاء النيران، وأخرجنا أجساد الشهداء المتفحمة التي لم نستطع التعرف عليها".

"حتى طلوع الشمس، لم يعد غالبية النازحين إلى المركز بسبب خوفهم من تكرار قصف المدرسة كما فعل الاحتلال بأماكن أخرى"، أضاف وهو يكمل مهمته في كنس الغبار وإزالة الردم.

في ساحة المركز المليئة بالخيام، يلتقط يمن عريف أنفاسه، وهو يجلس بجانب أطفاله وزوجته، يحاولون إعداد طعام الغداء على النار. ينظر إلى الجزء المتفحم من الطابق الثالث بالمدرسة الذي تعرض للقصف، مستحضرًا تفاصيل ليلة دامية عاشها من هذا الركن، يقول: "استيقظنا قبل قصف المدرسة على أثر أحزمة نارية ربما أيقظت من شدة صوتها كافة سكان مدينة غزة. حملت أولادي وخرجت من المدرسة لأن الأطفال صغار، وعاشوا لحظات مرعبة. قضينا ليلتنا في الشارع".

وأضاف وهو يكرر كلمات الحمد على النجاة لـ"فلسطين": "لو تمددت النيران كما حدث في مراكز إيواء أخرى، ربما وقعت مجزرة دامية. جئنا إلى هنا منذ ثلاثة أشهر من حي الشجاعية، ولم نتخيل أن يلاحقنا الموت".

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

WWW.FELESTEEN.PS

"من الصعب توزيع المساعدات دون الوكالة"

"أونروا" لـ"فلسطين": الأوضاع الإنسانية في غزة "تفوق الوصف".. والحاجة ماسة لإدخال 600 شاحنة يوميًّ

القاهرة-غزة/ نبيل سنونو:

حذرت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، من أن الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة "أكثر من كارثية وتفوق الوصف".

وقالت مسؤولة مكتب الإعلام في "أونروا" بغزة إيناس حمدان لصحيفة "فلسطين" أمس: إن الأمور لم تعد محتملة مع النزوح القسري المتواصل، والمعاناة المستمرة، والتدهور الحاد في الأمن الغذائي، في وقت ما تزال فيه أعداد الضحايا تتزايد، وتتعمق المأساة أكثر فأكثر.

وأشارت حمدان، إلى أن القطاع لا يحتاج إلى عدد محدود من شاحنات المساعدات، كما يتم تداوله، بل إلى ما لا يقل عن 600 شاحنة يوميا، حتى تتمكن المنظمات الإنسانية من الاستجابة لأزمة الجوع المتفاقمة وانتشار الأمراض وسائر الكوارث الإنسانية التي يعانيها الأهالي.

وشددت على أن رفع الحصار وفتح المعابر بشكل فعلي هو السبيل الوحيد لإدخال هذه الكميات الحيوية من الإغاثة، مشيرة إلى أن الاعتماد على 5 أو 9 شاحنات فقط يوميا لا يلبي الحد الأدنى من الاحتياجات.

كما أكدت حمدان، أن توزيع المساعدات الإنسانية سيكون "صعبًا جدًا" في حال توقفت عمليات أونروا (بسبب عراقيل الاحتلال الإسرائيلي)، مما ينذر بتفاقم الأوضاع الميدانية بشكل أكثر خطورة.

وتواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي قصفها غزة رغم الضغوط الدولية المتزايدة عليها لوقف العمليات العسكرية والسماح بدخول المساعدات إلى القطاع دون عوائق، وسط تحذيرات من مجاعة وشيكة.

وتؤكد الأمم المتحدة الحاجة الملحة لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، مشيرة في الوقت نفسه إلى أن القطاع بحاجة إلى 500 شاحنة على الأقل من المساعدات والسلع التجارية يوميا. وذكر برنامج الأغذية العالمي أن أكثر من 116 ألف طن من الغذاء، وهي كمية تكفي لإطعام مليون شخص لمدة تصل إلى أربعة أشهر، جاهزة للتوصيل.

وتروج الولايات المتحدة و(إسرائيل) لخطة لتوزيع المساعدات الإنسانية في غزة، ترفضها الأمم المتحدة ومنظمات إغاثة أخرى، كونها تمثل "تسييسا" للمساعدات وترمي إلى تحقيق مآرب عسكرية.

وبدعم أمريكي ترتكب (إسرائيل) منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 حرب إبادة جماعية في غزة خلفت أكثر من 174 ألف شهيد وجريح معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود، بجانب مئات آلاف النازحين قسرا.

نزوح قسري من الموت إلى بؤس لا ينتهي في خان يونس

خان يونس/ محمد أبو شحمة:

تحت أزيز الطائرات وصوت القصف العنيف وأعمدة الدخان الكثيفة، خرجت عائلة عويضة من منزلها في حي الشيخ ناصر، الواقع شرق مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، لا في نزهة أو زيارة عائلية، بل في رحلة نزوح قسرية إلى المجهول، بعد أن نشر جيش الاحتلال الإسرائيلي إنذارات بالإخلاء لمناطق واسعة من المدينة المنكوبة.

لم تحمل العائلة معها سوى حقيبة صغيرة تحوي بعض الأوراق الثبوتية، وصورة قديمة تجمع أفراد الأسرة في لحظة دفء باتت اليوم من الماضي، بينما خرجوا منهكين يسيرون على الأقدام من شرق خان يونس إلى غربها، في ظل غياب شبه تام لوسائل المواصلات بسبب الحصار الخانق، وانعدام الوقود، واختفاء المركبات من الشوارع.

شهدت المدينة بأكملها، وخصوصًا أحياؤها الشرقية، حركة نزوح جماعي لآلاف المدنيين، بعد التهديدات المباشرة من جيش الاحتلال بالإخلاء الفوري.

في النزوح مشهد مروع لا تخطئه العين، حيث آلاف الأسر تسير مثقلة بالحقائب، بالأطفال، بالخوف، هاربة من موت محقق إلى مصير مجهول، في ظل إبادة جماعية ترتكب بحق المدنيين بدعم وصمت دولي، وعلى رأسه الولايات المتحدة.

كان وجه محمد عويضة، رب الأسرة، شاحبًا حين بدأ بالخروج من بيته الصغير، وعلى كتفيه علق حقائب أطفاله الأربعة، بينما أمسكت زوجته بيد الصغيرة "لين"، وفي يدها الأخرى بقجة خبز يابس صنعته من ما توفر لديهم من المعكرونة والعدس، بعد أن نفد الطحين منذ أيام طويلة، ولم تعد الأسرة قادرة على تحضير أبسط ما يسد الرمق.

في طريق النزوح، كانت الأقدام تسبق القلوب، والخوف يتقدم الصفوف، والقصف لم يتوقف، والطائرات تواصل التحليق في السماء، والموت يترصد الأرصفة، والمارة، وحتى الأشجار.

رأى عويضة في طريقه أطفالًا نائمين تحت ظلال الشجر، وامرأة تحتضن رضيعها كما لو أنها تحميه من خوف لا ينتهي، حتى بعد أن غادر الحياة.

يقول محمد عويضة لصحيفة "فلسطين"، وهو يمسح العرق والغبار عن جبينه المتعب: "لا أحد يعلم إلى أين نسير، فقط نعرف من أين خرجنا، ولكن خرجنا من بيت كان لنا، فيه بعض الطعام، وفيه شعور بالأمان، رغم الخطر المحدق، لكنه كان بيتنا، أما الآن فنحن لاجئون في وطننا".

وأضاف بنبرة مشوبة بالوجع: "وقع خبر الإخلاء كالصاعقة، وأعرف تمامًا ما يعنيه النزوح، وما تتطلبه هذه الرحلة من إرهاق جسدي ونفسي، ومن تكلفة باهظة على مستوى الكرامة والإنسانية، ونحن لا نعلم ما ينتظرنا في منطقة المواصي، وإن كنا سنجد هناك مكانًا يأوينا أصلاً".

بعد ثلاث ساعات شاقة من السير على الأقدام، وصل محمد عويضة وزوجته وأطفاله إلى منطقة "المواصي"، التي توصف اليوم بأنها منطقة "آمنة" رغم افتقارها لكل مقومات الحياة. لكن كما كان يتوقع، لم يجد هناك مكانًا يستقر فيه، ولم تكن هناك خيام كافية، ولا حتى ظل شجرة يلجأون إليه، فاضطر إلى قضاء ليلته الأولى في العراء، أمام جدار جامعة الأقصى، برفقة آلاف العائلات التي شاركته المصير.

اليوم، بدأ محمد عويضة بمحاولات يائسة لبناء خيمة صغيرة من بقايا النايلون والكرتون على جانب الجدار، بهدف توفير الحد الأدنى من الحماية لأطفاله من حرارة الشمس الحارقة في النهار، والبرد القارس الذي يهب مع ساعات الليل الأولى، خاصة عند اقتراب الفجر.

لم يكن الخوف من القصف فقط، بل حتى الكلاب الضالة التي تقترب من المخيمات باتت خطرًا إضافيًا يهدد الصغار.

ورغم كل الألم، يصر على مواجهة الوضع الجديد الذي يعيشه حاليًا من أجل الحفاظ على حياة أطفاله وزوجته، وعدم السماح لنفسه باليأس أو الاستسلام لما يحصل.

خبراء يطالبون بتبني خطة فلسطينية عربية لاستثمار المواقف الغربية في عزل إسرائيل ووقف عدوانها

غزة/ علي البطة:

قال خبراء في الشؤون السياسية والعلاقات الدولية إن المواقف الغربية المتزايدة ضد سياسات الاحتلال الإسرائيلي وسلوكه العدواني، تفرض على العرب والفلسطينيين تبني استراتيجية ضغط متكاملة، لتحويل تلك المواقف إلى خطوات ملموسة تُسهم في زيادة عزلة إسرائيل دوليًا، وتساعد في إنهاء الاحتلال وتحقيق العدالة.

وقد هدّد قادة بريطانيا وفرنسا وكندا، في بيان صدر عنهم الإثنين، باتخاذ خطوات ملموسة إذا لم توقف إسرائيل هجومها العسكري على قطاع غزة، وترفع القيود المفروضة على المساعدات الإنسانية.

ومن بين سلسلة الخطوات الغربية، كان إلغاء جيه دي فانس، نائب الرئيس الأميركي، زيارة كانت مقررة لإسرائيل، كما وافقت 17 دولة في الاتحاد الأوروبي على مراجعة اتفاقية الشراكة معها.

تحرّك دبلوماسي

وفي ظل هذه التطورات الدبلوماسية والسياسية اللافتة، تقول خبيرة العلاقات السياسية والقانونية لينا الطبال إن تحويل المواقف الغربية إلى أفعال ملموسة يتطلب خطة ضغط استراتيجية فلسطينية عربية، تشمل الأبعاد السياسية والقانونية والإعلامية والشعبية.

وذكرت أن الخطة تفترض تحركًا دبلوماسيًا منسقًا وتوحيد الموقف العربي والفلسطيني الرسمي أمام العواصم الأوروبية، للمطالبة بقرارات واضحة، مثل وقف تصدير السلاح لإسرائيل أو فرض عقوبات عليها.

وأكدت الطبال أهمية الدعم القانوني للمحكمة الجنائية الدولية، من خلال تفعيل دور الجاليات والمنظمات القانونية العربية في أوروبا لدعم مذكرات التوقيف بحق مجرمي الحرب الإسرائيليين.

وعلى الصعيد الإعلامي، دعت إلى تصعيد الخطاب الإعلامي والحقوقي، لنقل الرواية الفلسطينية بمهنية ولغة قانونية وأخلاقية إلى المنصات الغربية، عبر صحفيين، ومثقفين، وفنانين عرب في الشتات.

كما دعت إلى تحريك الشارع العربي والغربي، ودعم التظاهرات والاعتصامات في أوروبا لإبقاء الضغط الشعبي، مشددة على ضرورة وقف التواطؤ العربي، من خلال إنهاء كل أشكال التطبيع السياسي والإعلامي مع الاحتلال، لأن لا معنى للغضب الأوروبي إذا قابله صمت أو تواطؤ رسمي عربي.

فرصة ثمينة

ويرى فؤاد بكر، الخبير في القانون الدولي والناشط في حركة مقاطعة الاحتلال الإسرائيلي، أن ما شهدته الساحة الغربية مؤخرًا من مواقف وتصريحات لافتة تجاه القضية الفلسطينية، يعكس تحوّلًا تدريجيًا في المزاج السياسي الأوروبي.

ويضيف أن هذا التحوّل، رغم أنه لا يزال غير كاف لتغيير موازين القوى، فإنه يُمثّل فرصة ثمينة يجب استثمارها فلسطينيًا وعربيًا بذكاء استراتيجي ودبلوماسي نشط، بعيدًا عن الاكتفاء بالترحيب الخطابي أو التعويل على التعاطف الإنساني وحده.

ويؤكد بكر، في حديثه لصحيفة فلسطين، أن المطلوب على المستوى الفلسطيني هو تشكيل موقف وطني موحّد يعبّر عن تطلعات الشعب الفلسطيني، ويدعم الحراك السياسي والدبلوماسي الرسمي، من خلال تحرك نشط لطلب المزيد من الاعترافات الأوروبية بدولة فلسطين، وتدويل الجرائم الإسرائيلية عبر المحافل القضائية الدولية.

كما تبرز أهمية تفعيل دور الجاليات الفلسطينية والعربية في أوروبا، وتكثيف الجهود الإعلامية والقانونية لفضح الانتهاكات، مستندين إلى القوانين الأوروبية ذاتها في ملفات المحاسبة والمساءلة.

أما على المستوى العربي، فإن دعم هذا الزخم يتطلب تحركًا جماعيًا من خلال جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، للضغط على الاتحاد الأوروبي نحو اتخاذ خطوات ملموسة، بما في ذلك فرض عقوبات على الاحتلال، ومساندة الحقوق الفلسطينية في المحافل الدولية.

وشدد بكر على أهمية توظيف العلاقات الاقتصادية والسياسية مع أوروبا كأدوات ضغط هادئة ولكن فعّالة، إلى جانب تعزيز حضور الرواية الفلسطينية في الإعلام الغربي بلغات متعددة، بما يخدم تحويل المواقف الأوروبية من أقوال إلى أفعال تُسهم في إنهاء الاحتلال وتحقيق العدالة.

إحصائيات الحركة العالمية تؤكد: الجيش الإسرائيلي يقتل الأطفال الفلسطينيين كـ"هواية"

رام الله - غزة / محمد عيد:

أثبتت الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال – فرع فلسطين، صحة تصريحات رئيس الحزب الديمقراطي الإسرائيلي يائير غولان التي اتهم فيها جيش كيانه بقتل الأطفال الفلسطينيين كـ"هواية" منذ بدء حرب الإبادة الإسرائيلية على غزة.

وأفاد مدير برنامج المساءلة في الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال، عايد أبو قطيش، في تصريح لصحيفة "فلسطين" أمس، بأن جيش الاحتلال قتل أكثر من 18 ألف طفل في غزة، وأكثر من 200 طفل في الضفة الغربية، وذلك منذ بدء "حرب الإبادة الجماعية" في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023.

ورجّح أن يكون العدد الفعلي لضحايا جرائم الجيش من الأطفال أعلى من ذلك، حيث لا يزال كثيرون مفقودين تحت الأنقاض أو داخل السجون الإسرائيلية.

وأشار إلى أن ضحايا الجوع والمرض في غزة نتيجة الحرب والحصار الإسرائيلي الشامل على جميع المعابر والمنافذ، لافتًا إلى استشهاد 44 طفلاً على الأقل بسبب الجوع ونقص التغذية حتى الآن.

وأوضح أن جيش الاحتلال أصاب عشرات الآلاف من الأطفال الفلسطينيين بجراح مختلفة (إعاقات دائمة، جروح عميقة) وأمراض عديدة، إلى جانب تسبب العمليات العسكرية والقصف الهمجي والنزوح القسري في آثار هائلة من الصدمات النفسية.

ونوه إلى أن الإبادة الإسرائيلية تسببت في يَتْم أكثر من 36 ألفًا و569 طفلًا فقدوا أحد الوالدين، في أرقام تعكس ليس فقط حجم الخسائر البشرية، بل تداعيات إنسانية تهدد مستقبل جيل كامل.

وقال إن جيش الاحتلال لم يحرم الأطفال الفلسطينيين من الحياة فقط، بل حرمهم من حقوقهم المقرة ضمن الاتفاقيات الدولية، وفي مقدمتها اتفاقية حقوق الطفل التي كان يفترض أن تقدم الرعاية والحماية للأطفال في مناطق النزاع أو تحت الاحتلال العسكري.

وأضاف أنه لم يبقَ أي حق للأطفال في غزة إلا وتم اجتثاثه من الأساس، سواء الحق في الحياة، التعليم، الصحة، الأمن الجسدي، الغذاء الكافي، الماء، أو السكن.

وتابع: "لطالما دافع المجتمع الدولي عن حماية الأطفال في مناطق النزاع، ووثق حقوقهم في مواثيق قانونية، مثل اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل التي تنص على حماية الأطفال من ويلات الحروب، ومع ذلك، فإن الواقع الذي لا يمكن إنكاره هو أن الأطفال الفلسطينيين يُتركون دون أي حماية."

ومصداقًا لتصريحات "غولان" التي لم تكن الأولى في هذا السياق، شدد الحقوقي الفلسطيني على أن الحوادث الموثقة تثبت أن جيش الاحتلال يقتل الأطفال كـ"هواية" أو "لغرض التسلية" في سلسلة جرائم ترتقي إلى جرائم حرب.

ورغم اعتباره "تصريحات غولان" ذات أهمية في المساءلة والمحاكمة الدولية، إلا أنه انتقد فشل المجتمع الدولي في اتخاذ إجراءات حاسمة لوقف حرب الإبادة على غزة أو وقف جرائم القتل اليومية بحق الأطفال والنساء والأشخاص ذوي الإعاقة.

وفي حرب الإبادة على غزة، اعتبر أبو قطيش القوانين والاتفاقيات الدولية المتعلقة بحماية الأطفال "حبراً على ورق" وسط استمرار الجرائم والانتهاكات الإسرائيلية ضد الأطفال وآبائهم، موصياً المجتمع الدولي بأن يرتقي إلى مستوى التزامه الأساسي وألا يترك الأطفال الفلسطينيين "وحيدين أمام حجم الإبادة" الإسرائيلية.

ومنذ بدء الحرب الإسرائيلية الجماعية على غزة في 7 أكتوبر 2023، يواجه أطفال القطاع أوضاعًا كارثية، ولا سيما أنه بحسب تقارير حكومية وأممية يشكل الأطفال والنساء ما يزيد على 60% من إجمالي ضحايا الإبادة الجماعية المتواصلة.

وتقول منظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسف" إن (إسرائيل) حولت غزة إلى "مقبرة أطفال بشعة... لقد شهدت مقتل أكبر عدد من الأطفال خلال الحروب في التاريخ الحديث"، مشيرة إلى أن "الأطفال يواجهون الموت والجوع والمرض بلا رحمة وسط دمار واسع ونقص حاد في الغذاء والدواء."

ووفقًا لرئيس الحزب الديمقراطي الإسرائيلي يائير غولان، فإن "(إسرائيل) في طريقها لأن تصير دولة منبوذة بين الأمم، كما كانت جنوب أفريقيا من قبل، إذا لم تعد إلى التصرف كدولة عاقلة."

وتحدث غولان: "الدولة العاقلة لا تشن حربًا على المدنيين، ولا تقتل الأطفال كهواية، ولا تضع أهدافًا لتهجير السكان"، لافتًا إلى أن حكومة المجرم نتنياهو "تعج بالأشخاص المنتقمين، الذين يفتقرون إلى الأخلاق والقدرة على إدارة البلاد في حالات الطوارئ."

وقال: "وزراء الحكومة فاسدون، وعلينا إنهاء الحرب وإعادة الرهائن"، الأمر الذي أثار غضب الوزراء.

وسبق أن قال وزير جيش الاحتلال الأسبق موشيه يعلون إن "ما تقوم به الحكومة الإسرائيلية في سياق الحرب على غزة يرتقي إلى مجازر وجرائم حرب."

لا خطوات حقيقية لحظر تجارة السلاح مع (إسرائيل)

شاكر لـ"فلسطين": أوروبا بدأت بنزع الغطاء عن جرائم الاحتلال في غزة

أثينا– غزة/ نور الدين صالح:

قال الكاتب والمختص في الشؤون الأوروبية حسام شاكر، إن أوروبا بدأت فعليًا في إظهار مواقف تعبّر عن رغبة واضحة في نزع الغطاء – ولو جزئيًا – عن سياسات الاحتلال الإسرائيلي، ولا سيما تلك المتعلقة بالعدوان المتواصل على قطاع غزة واستمرار المجاعة فيه، مؤكدًا أن المواقف الأوروبية لا تزال عاجزة عن اتخاذ خطوات حقيقية بشأن حظر تجارة السلاح مع (إسرائيل).

وأضاف شاكر، في حوار مع صحيفة "فلسطين"، أن مشاهد المجاعة التي تنقلها وسائل الإعلام من قطاع غزة "أحرجت داعمي الاحتلال أمام شعوبهم، وأثّرت بعمق في الضمير العالمي".

وأوضح أن الصور القادمة من غزة، التي توثق المجاعة رغم مشاهد الإبادة الجماعية المتواصلة، تحمل وقعًا معنويًا خاصًا في العالم، نظرًا لحساسيتها الشديدة وطبيعتها الإنسانية الصادمة.

وتابع: "الاحتلال لم يعد يُخفي عدوانيته؛ فالتصريحات الرسمية لقادته باتت صريحة في استهداف المدنيين والبنية التحتية، بعكس الروايات التي تروّج لها (إسرائيل) في الغرب حول الدفاع عن النفس".

وبيّن أن الخطاب الفاشي العلني، إلى جانب المجازر وتجويع السكان، "جعل من دعم الاحتلال أو التواطؤ معه أمرًا لا يُحتمل أخلاقيًا ولا سياسيًا في العديد من العواصم الأوروبية". كما رأى أن فشل الاحتلال في تحقيق أهدافه خلال الشهور الماضية، وافتقاده لأي إنجازات ملموسة يمكن الترويج لها، جعله مكشوفًا أمام حلفائه الغربيين.

عزلة دولية

ورأى شاكر أن تطور المواقف الأوروبية يرتبط أيضًا بإدراك متزايد بأن الحكومة السياسية والعسكرية للاحتلال قد خرجت عن السيطرة، وتخوض حربًا بلا أفق وبأهداف توسعية معلنة، ما أدى إلى شعور أوروبي متنام بأن استمرار هذه الحرب يحمل تكاليف سياسية وإنسانية باهظة لا يمكن تجاهلها.

وشدد على أن "الإشارات الناقدة" التي بدأت تصدر، سواء من أوروبا أو من الإدارة الأميركية – ولو بشكل رمزي – تُعد مؤشرات على انكسار موجة الدعم غير المشروط للاحتلال.

وقال: "ما يحدث الآن هو رفع للغطاء المعنوي على الأقل، وبدء تحوّل في المزاج العام في الغرب".

ورأى شاكر أن من أبرز انعكاسات هذا التحول الأوروبي المرتقب، تشجيع الأصوات الناقدة للاحتلال على رفع سقف مواقفها وخروجها من حالة الصمت، إلى جانب تحفيز موجة جماهيرية ومدنية أوسع ضد سياسات الاحتلال، خصوصًا إذا ما استمرت المجازر والمجاعة خلال الأسابيع المقبلة.

وأوضح أن هناك انتقالًا ملموسًا للاعتراضات من الأوساط المعارضة التقليدية نحو الأوساط المجتمعية الأوسع، حتى وإن كانت التصريحات الأوروبية لا تزال حتى اللحظة "ملتوية وغير صريحة" في توصيف الجرائم على أنها إبادة جماعية.

ضغوط على الاحتلال

وحذّر شاكر من أن استمرار الاحتلال في تجاهل هذه التطورات "لن يُغيّر من واقع الأمر شيئًا"، مشيرًا إلى أن المجتمع الإسرائيلي، لا سيما مكوناته ذات الخلفية الغربية، يشعر بتداعيات هذه التحولات و"بالخذلان من العواصم التي طالما اعتبر أنها داعمة له".

وقال إن "هذا الشعور يعمّق عزلة الاحتلال، سواء على المستوى السياسي أو التجاري أو الثقافي، مما سيفرض في المدى المنظور ضغوطًا متزايدة على حكومة الاحتلال، بسبب الكلفة الباهظة لحرب الإبادة المستمرة في القطاع".

واعتبر شاكر أن الاحتلال لن يوقف عدوانه تلقائيًا، لكنه أكد أن تنامي الضغوط الدولية، إلى جانب صمود الفلسطينيين ميدانيًا، والتحديات المتزايدة أمام جيش الاحتلال، كلها عوامل سترفع من "كلفة العدوان"، وتجعل استمراره غير قابل للتحمل على المدى البعيد.

ورأى أن هذا التراكم، في حال استمراره، قد يقود إلى "لحظة كسر" لجدار العدوان الوحشي، عبر ضغوط حقيقية تُمارس على الاحتلال من أكثر من جهة.

وحول قرارات حظر تجارة السلاح مع (إسرائيل)، قال شاكر إن المواقف الأوروبية لا تزال عاجزة عن اتخاذ خطوات حقيقية في هذا الاتجاه، موضحًا أن "ما يصدر عن أوروبا هو مواقف نقدية متأخرة، بعد عشرين شهرًا من الحرب، ولم ترقَ إلى مستوى الإجراءات العقابية".

وأشار إلى المفارقة في أن الاتحاد الأوروبي فرض 17 حزمة عقوبات صارمة على روسيا بسبب غزو أوكرانيا، لكنه لم يفرض عقوبة واحدة ذات شأن على الاحتلال، رغم حجم الفظائع التي تُرتكب بحق الفلسطينيين في قطاع غزة.

ويعتقد شاكر أن أوروبا، رغم تطور مواقفها، لا تزال بعيدة عن اتخاذ إجراءات فعلية.

وتابع: "ما نشهده هو نزع جزئي للغطاء السياسي عن الاحتلال، لكنه ليس انسحابًا كاملًا من مربع التواطؤ معه"، لافتًا إلى أن "بيروقراطية القرار الأوروبي وتعدد الفيتوهات تعيق مراجعة الاتفاقات مع (إسرائيل)، لكن تصاعد الحراك الشعبي والسياسي في أوروبا قد يغيّر هذا الواقع، ويضع السياسات الغربية على مشرحة النقد كما لم يحدث من قبل".

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

﴿قُل إِنَّ صَلاتي وَنُسُكي وَمَحياىَ وَمَماتي لِلَّهِ رَبِّ العالَمينَ﴾ (الأنعام: 162)

في قلب النار يُولد التجرد، حين تُطوى الدنيا وتُفضح النوايا، فتكتشف أن أعظم الأعمال ليست في زحام الواجبات، بل في صدق القلب حين يختلي بربه وسط المحرقة. هناك فقط، يتسع الزمن رغم ضيقه، وتصبح اللحظة أثمن من عمر بأكمله، لأنها لله وحده، ولأنها الباقية حين يفنى كل شيء.

التجرد الكامل لله تعالى أساس الفلاح والنجاح، وأن يصاحبنا هذا التجرد في كل عمل حيث ثمة النوايا "إنما الأعمال بالنيات"، وحيث ثمة الواجبات والمهام بنتائجها وثمارها، وكلما كانت أعظم وأكبر نالت مساحة أكبر في الاهتمام. ومن ذلك التجرد في محرقة غزة بالصبر في أوقات الزلزلة والبأساء والضراء والجوع والعطش والقتل والدمار والتهجير، كلها تجعلها لله وفي سبيله {إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ} (الزمر: 10).

قبل الطوفان في 7 أكتوبر، واشتعال النار في محرقة غزة، كانت يوميات الناس بالعموم، والله أعلم، مزدحمة بعديد المهام التي لا تكاد تنتهي. وفي نهاية كل يوم عليك أن ترتب جدول أعمالك حيث المهام والواجبات أكثر من الأوقات، وفي كل مرة تحتاج لمزيد من الوقت وتريد مضاعفة ساعات النهار علها تفي.

في هذا الجدول المزدحم تتداخل الأعمال وجلها دنيوي حتى أنها تفقدك كثيرًا من الصلة بالله تعالى، حيث العبادات بمعناها المباشر من صلاة جماعة وتلاوة قرآن وصيام وصدقة. ولولا لطف الله تعالى بإصلاح النوايا بأن تكون حياتنا وأوقاتنا وأعمالنا كلها لله تعالى، لكانت الخسارة فادحة، ونسأل الله العفو والمغفرة.

محرقة غزة المستمرة بأيامها الطويلة ولياليها الثقيلة فرصة لتعيد ترتيب الأولويات. فليست خدمة الناس على ضرورتها، ومخالطتهم، والصبر على أذاهم، الأهم في كل الأوقات وأنها الأصح. وتدرك أن هناك سعة بل وضرورة بأن تترك وقتًا خاصًا للعبادات وللأسرة، فهي بمنزلة وقود تعيد فيه شحن الهمة وتأكيد النية، وإلا فتقع في أكبر مصيبة بضياع الأجور والعياذ بالله {وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا} (الفرقان: 23).

أوروبا تحت الاختبار.. "تململ سياسي" خجول أمام مجازر غزة

لندن-غزة/ نبيل سنونو:

هل استيقظت أوروبا بعد 20 شهرا من بدء حرب الإبادة الإسرائيلية ضد قطاع غزة؟ سؤال يطرحه بروز اختلاف في نبرة بعض عواصم القارة العجوز تجاه جرائم الاحتلال الإسرائيلي في غزة والضفة الغربية. لكن ذلك الاختلاف، الذي بدأ بالظهور تحت ضغط الرأي العام لم يرقَ بعد إلى مستوى الفعل الرادع.

بريطانيا، التي لطالما كانت حليفا تقليديا لـ(إسرائيل)، اتخذت أخيرا خطوات رمزية، أثارت تساؤلات حول جديتها في وقف الجرائم المستمرة، وسط دعوات فلسطينية وأوروبية لتصعيد الإجراءات فعليا.

وأعلن وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي الثلاثاء، سلسلة من الإجراءات ضد (إسرائيل)، شملت تعليق مفاوضات اتفاقية التجارة الحرة، واستدعاء سفيرة الاحتلال الإسرائيلي في لندن، وفرض عقوبات محدودة على بعض المستوطنين في الضفة الغربية.

لكن منتدى التواصل الأوروبي الفلسطيني (يوروبال) يرى في هذه الخطوات مجرد تعبير عن ضغط داخلي متزايد، دون أن تمثل تحولا فعليا في السياسة البريطانية تجاه العدوان المتواصل على غزة.

ويقول رئيس المنتدى زاهر بيراوي لصحيفة "فلسطين": إن التحركات البريطانية الأخيرة تعكس تململا سياسيا أكثر مما تشير إلى تحول جوهري في الموقف الأوروبي من العدوان.

وخلال مناقشات البرلمان البريطاني التي أعقبت إعلان لامي، عبر عدد من النواب عن قلقهم من التناقض الصارخ بين الخطاب الرسمي وممارسات الحكومة، لا سيما استمرار صادرات الأسلحة إلى (إسرائيل).

وسلط النائب جيرمي كوربين الضوء على هذا التناقض، بينما دعا النائب شوكات آدم إلى تعليق الاتفاقيات التجارية القائمة، وليس فقط تلك التي لم تُوقّع بعد.

في هذا السياق، كشف منتدى يوروبال عن موافقة حكومة حزب العمال على تراخيص تصدير عسكري إلى (إسرائيل) بلغت قيمتها أكثر من 127 مليون جنيه إسترليني خلال الربع الأخير من عام 2024، أي ما يفوق مجمل ما وافقت عليه حكومة المحافظين خلال السنوات الثلاث الماضية، ما يشكل -وفق المنتدى- تناقضا مقلقا مع خطاب "ضبط النفس" الذي تبناه وزير الخارجية.

ويدعو بيراوي، المملكة المتحدة إلى اتخاذ إجراءات تتجاوز الرمزية، وتشمل فرض حظر كامل على تصدير الأسلحة لـ(إسرائيل)، وتعليق الاتفاقيات التجارية والأمنية القائمة، وتقديم دعم حقيقي للمسار القضائي الدولي الهادف إلى إنهاء الإفلات من العقاب.

نقل مصابين بقصف الاحتلال على قطاع غزة (تصوير/ رمضان الأغا)

ويشدد على ضرورة أن تكشف الحكومة البريطانية عن تقييماتها الداخلية لارتكاب (إسرائيل) جريمة إبادة جماعية في غزة، وهي مطالبة سبق أن طرحتها النائبة كارلا دينير، كاختبار حقيقي لمدى التزام لندن بالقانون الدولي وحقوق الإنسان.

غضب شعبي وتردد رسمي

ولا تقتصر التحركات السياسية على بريطانيا، إذ أبدت دول أوروبية أخرى – كإيرلندا وإسبانيا وبلجيكا – مواقف أكثر تقدما، مطالبة بوقف الحرب وتفعيل أدوات المحاسبة الدولية. ومع ذلك، لا يزال الأداء الرسمي الأوروبي أسير توازنات الحلف الأطلسي والمصالح الاقتصادية والأمنية مع (إسرائيل).

ورغم خروج مظاهرات حاشدة في العواصم الأوروبية مطالبة بوقف العدوان وقطع العلاقات العسكرية مع (تل أبيب)، فإن الاستجابة السياسية بقيت حذرة، وتفتقر إلى الجرأة اللازمة لاتخاذ خطوات مؤثرة.

ويقول بيراوي: "هناك تحولات إيجابية غير مسبوقة في المواقف الأوروبية الرسمية ضد دولة الاحتلال وجرائمها في غزة، ومع ذلك، لا تزال هذه المسائل رمزية إلى حد كبير، وتفتقر إلى التأثير الفعال والفوري، وهي غير كافية لوقف الإبادة الجماعية".

وفي إطار المواقف الأوروبية، شهد الموقف الفرنسي من حرب غزة تحولا واضحا؛ فبعد دعمها الأولي لـ(إسرائيل)، بدأت باريس تنتقد بشدة عمليات الاحتلال العسكرية بسبب الكارثة الإنسانية المتفاقمة.

ودعا الرئيس إيمانويل ماكرون إلى وقف فوري لإطلاق النار، وطرح إمكانية الاعتراف بدولة فلسطينية. كما طالبت فرنسا بمراجعة اتفاقية الشراكة الأوروبية مع (إسرائيل) وهددت بإجراءات عقابية.

وأعلنت كايا كالاس، مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، الثلاثاء، أن الاتحاد الأوروبي سُيراجع اتفاقية شراكته مع (إسرائيل).

لكن بيراوي يؤكد، أن المواقف الحالية للندن وعواصم أوروبية أخرى، وإن كانت تحمل إشارات إيجابية، إلا أنها ما تزال قاصرة عن أداء دورها الفاعل في وقف الجرائم، وفرض العدالة، وإنهاء التواطؤ غير المباشر مع آلة القتل الإسرائيلية.

وعن التعنت الإسرائيلي إزاء أي حديث عن مساءلة أو عقوبات، يرى رئيس "يوروبال" أن هذا الرفض يعكس ثقة حكومة الاحتلال في محدودية ردود الفعل الأوروبية، ويؤكد أن الإجراءات الرمزية وحدها لا تكفي في مواجهة حملة عسكرية توصف دوليا بأنها إبادة جماعية.

ويؤكد أن "الرد الإسرائيلي يعكس الاستهانة بالقانون الدولي، ويبرز الحاجة إلى موقف أكثر صرامة من العواصم الأوروبية، يترجم إلى إجراءات عملية تضع كلفة حقيقية لسياسة القتل والدمار".

وبدعم أمريكي ترتكب (إسرائيل) منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 حرب إبادة جماعية في غزة خلفت أكثر من 174 ألف شهيد وجريح معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود، بجانب مئات آلاف النازحين قسرا.

وبين ضغوط الشارع وتردد السياسات الرسمية، تظل أوروبا مطالبة باتخاذ موقف أخلاقي وقانوني يتناسب مع حجم الكارثة الجارية في غزة.

الأردن.. ماذا تبقى من «وادي عربة»؟

بسام البدارين
(القدس العربي)

الصمت الرسمي رافق حتى الآن لأسباب لا تزال غامضة، أربع خطوات إسرائيلية عدائية جدا أو في قمة العداء للأردن، في الوقت الذي تصمد فيه اتفاقية وادي عربة، ولأسباب ليست غامضة طبعا في المقابل.

في الخطوة الأولى تجاهل الإعلام الرسمي الأردني تماما القرار الخطير الذي اتخذه الكنيست الإسرائيلي بتعليق القوانين الأردنية الناظمة لتسجيل العقارات في الضفة الغربية.

وفي الثانية تقويض منهجي متواصل للوصاية الأردنية على المواقع المقدسة الإسلامية والمسيحية في القدس. وفي الثالثة إقرار نفقات الميزانية المالية لأغراض بناء جدار حاجز في الأغوار مع حدود الاحتلال، وللملاحظة فقط هنا كلفة إقامة هذا الجدار دبرها الصهيوني المتشدد وزير مالية الكيان سموتريتش من نفقات وزارته وليس من نفقات وزارة الدفاع.

والخطوة الرابعة برعاية وزير دفاع الكيان لتأسيس فرقة مهام خاصة اسمها جلعاد، وتنتحل اسم قرية أردنية معروفة.

تلك خطوات تقلب معادلة العلاقات الأردنية الإسرائيلية رأسا على عقب، خلافا لأنها تقلب كل معادلات السلام والتعايش والحدود التي ابتكرها الأمريكيون والغرب قبل 30 عاما.

لا علاقة للمسألة إطلاقا لا بـ 7 أكتوبر وتداعياتها ولا بما يزعم العدو الإسرائيلي أنها مخاطر إيرانية تتسلل أو يمكن أن تتسلل عبر الحدود من الجانب الأردني في الأغوار.

نفهم من خبير الاستخبارات العسكرية الذي يقرأ بكفاءة ما بين الأسطر نضال أبو زيد أن الجانب الإسرائيلي يمارس أقصى طاقات التضليل هنا، فمشروع إقامة جدار إلكتروني على طول أكثر من 97 كيلوا مترا على حدود الأغوار طرح لأول مرة عام 2015، والمعنى هنا أن العدو يخطط للأمر، ولا علاقة للمسألة لا بإيران ولا بغزة و 7 أكتوبر.

نفهم أيضا من ذات المحلل أن الجانب الأردني في تأمين الحدود بمنتهى الكفاءة والحرفية عسكريا وأمنيا، والعكس هو الصحيح حيث الجيش الإسرائيلي لا يقوم بواجبه المفترض من جهته، بدلالة أن قوات الحدود الأردنية تضبط مرة تلو الأخرى طائرات مسيرة محملة بالمخدرات وأحيانا بالأسلحة المهربة من جنوبي فلسطين المحتلة.

يعني ذلك أن إسرائيل شريك السلام في الماضي، تمارس الكذب فيما يتعلق بالحدود مع الأردن على مواطنيها، والمجتمع الدولي وعلى الشعبين الأردني والفلسطيني.

وكل تلك الخطوات العدائية هدفها واضح وواحد. وهو طبعا ضم الأغوار ثم ضم المناطق «ج» التي تتميز بكثافة الأراضي والعقارات في جبال الأغوار، وصولا إلى تصفية القضية الفلسطينية، وخلافا طبعا لكل الاتفاقيات الموقعة، ابتداء من أوسلو وانتهاء بوادي عربة الذي لا يعرف الشعب الأردني سببا جوهريا واضحا للتمسك فيها إلا رواج ثقافة الحرص على الذات والمصالح وإكمال مشوار الادعاء أمام المجتمع الدولي بأن الأردن بلد يلتزم بالاتفاقيات.

وهو كذلك في كل الأحوال مع أن قصة القانون والمجتمع الدولي سقطت تماما من حيث السمعة والتأثير والواقع لا بل لم تعد عنصرا مؤثرا أو فارقا في أي مشهد له علاقة بالعربدة الإسرائيلية.

يمكن فهم حرص الدولة الشديد على التوازنات والمصالح، خصوصا أثناء التجول بين الألغام الأمريكية والإسرائيلية.

لكن ما يعجز المراقب عن فهمه واستدراكه هو ثقافة التجهيل الإعلامي حيث لا يناقش الإعلام الرسمي هذه الاعتداءات الإسرائيلية المنهجية من حيث نشأتها وتكوينها وتأثيرها، وحيث يمكن إحالة أي معلق بموجب الجرائم الإلكترونية بتهمة التشكيك دون أن تبذل الحكومة أي جهد ملموس لشرح ما يجري.

مطلوب وبإلحاح من الأجهزة الرسمية والحكومية فهم كيف يفكر عقل الدولة إزاء هذه الانقلابات وليس الانتهاكات فقط من الجانب الإسرائيلي؟

مناقشة هذه القضايا وشرح بعض الاعتبارات يقوض التشكيك لأن الرأي العام يريد فهم ما إذا كانت حكومته مستعدة للتفاعل والتعاطي مع الاستحقاقات التي يفرضها الإيقاع الإسرائيلي.

الأهم بالنسبة لوجدان الأردنيين هو التوثق مستقبلا من جدوى وإنتاجية التمسك باتفاقية سلام يتخلى عنها وبكل اللهجات الطرف الآخر.

والأكثر أهمية بلا منازع هو أن عقل المواطن الأردني غارق في المقارنات والمقاربات ويحتاج لتأكيدات منصفة ومقنعة من حكومته توحي بأن التمسك بالاتفاقية والتطبيع مع الكيان هو ضمانة حقيقية لا بل منتجة في الواقع، وليست فقط ضمانة مؤقتة.

بصراحة ووضوح يقرأ الأردني ويسمع عتاة اليمين الإسرائيلي المجرمين وهم يشيرون إلى وجود تاريخي لأجدادهم في جبال الضفة الشرقية لنهر الأردن.

ويسمع الأردنيون يوميا تشكيلات داعش الإسرائيلية التلمودية، وهي تتحرش بالوصاية بالقدس ثم تقيم نشاطات على جبال الأغوار، وتبث وتنشر خرائط سموتريتش الشهيرة التي لا تعترف بوجود الأردن، لا بل انتخب المجرم المتشدد على أساس تلك الخرائط.

ما يحصل في الضفة الغربية وما حصل في غزة يريد الأردني ضمانات بأن لا يحصل معه.

طبعا الدولة قوية وصلبة وضارية، لكن جبروت الإسرائيلي قد يتطلب مصارحة أعمق وأوسع بين المواطن ودولته في هذا الملف المسكوت عنه...ماذا تبقى من «وادي عربة»؟

الإبادة الجماعية والحرب الديموغرافية الإسرائيلية

جوزيف مسعد
(عربي 21)

الهدف الجوهري من الإبادة الجماعية المستمرة بحق الشعب الفلسطيني في غزة، ومن المخططات المتنوعة لطرد من يتبقى منهم على قيد الحياة، هو الحفاظ على مشروع المستعمرة الاستيطانية اليهودية في إسرائيل عبر استعادة التفوق الديموغرافي اليهودي المفقود، الذي تم تحقيقه أول مرة عام 1948 من خلال عمليات القتل والتهجير الجماعية.

منذ بدايات مشروعهم الاستعماري الاستيطاني في فلسطين، أدرك الصهاينة أن فرصة بقاء كيانهم مرهونة بإنشاء أغلبية يهودية في البلاد، وهو ما لا يمكن تحقيقه دون طرد الفلسطينيين. وقد وضع ثيودور هيرتزل، مؤسس الحركة الصهيونية في تسعينيات القرن التاسع عشر، خططا مسبقة لهذا الغرض، سعت المنظمة الصهيونية إلى تحقيقها منذ عشرينيات القرن العشرين. ومع ذلك، لم يصبح الطرد والتهجير ممكنا إلا بعد الغزو الصهيوني العسكري لفلسطين.

عشية حرب عام 1948، بلغ عدد المستوطنين اليهود في فلسطين 608 آلاف نسمة، شكلوا نحو 30 في المئة من إجمالي السكان، كان معظمهم قد وصل إلى البلاد خلال العقدين السابقين، بينما كان عدد الفلسطينيين 1,364,000. خلال غزو عام 1948، قتل الصهاينة ما يزيد عن 13 ألف فلسطيني -أي ما يعادل واحدا في المئة من السكان الفلسطينيين- وطردوا نحو 760 ألف فلسطيني، أي أكثر من 80 في المئة من الفلسطينيين الذين كانوا يعيشون في المنطقة التي أعلنتها إسرائيل دولة يهودية. وقد أسست عمليات القتل والتطهير العرقي هذه معادلة التفوق الديموغرافي اليهودي في إسرائيل بين عامي 1948 و1967. وبحلول شهر تشرين الثاني/ نوفمبر 1948، لم يتبقَّ سوى 165 ألف فلسطيني داخل إسرائيل، مقابل 716 ألف مستوطن يهودي، ما رفع نسبتهم من 30 في المئة إلى 81 في المئة خلال أشهر قليلة.

بحلول عام 1961، بلغ عدد المستوطنين اليهود في إسرائيل نحو 1,932,000 نسمة من أصل 2,179,000 نسمة، أي بنسبة 89 في المئة من السكان. واستمرت هذه النسبة حتى عشية حرب عام 1967، عندما بلغ عدد سكان إسرائيل 2.7 مليون، منهم 2.4 مليون يهودي.

لكن الغزو الإسرائيلي عام 1967، الذي ضمّ ما تبقى من فلسطين التاريخية، بالإضافة إلى الجولان وسيناء، وإن وسّع المساحة الجغرافية لإسرائيل ثلاثة أضعاف، إلا أنه قوّض بشكل كبير التفوق الديموغرافي اليهودي، الذي عمل الصهاينة جاهدين من أجله منذ عام 1948.

قبل عملية التهجير الجديدة في عام 1967، تراوح عدد سكان الضفة الغربية بين 845 إلى 900 ألف، بينما تراوح عدد سكان قطاع غزة بين 385 إلى 400 ألف فلسطيني. وقد بدأت عملية التهجير مباشرة أثناء الغزو الإسرائيلي، حيث أجبر أكثر من 200 ألف فلسطيني على عبور نهر الأردن من الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية، وكثير منهم كانوا لاجئين من عام 1948 تم تهجيرهم مرة أخرى. وفي غزة، طرد الإسرائيليون 75 ألف فلسطيني بحلول شهر كانون الأول/ ديسمبر 1968، ومنعوا 50 ألفا آخرين ممن كانوا خارج البلاد للعمل أو الدراسة أو السياحة من العودة إلى ديارهم.

بعد التهجير، في أيلول/ سبتمبر 1967، أظهر التعداد السكاني الإسرائيلي أن عدد سكان الضفة الغربية بلغ 661,700 نسمة، وسكان غزة 354,700 نسمة. وبلغ عدد سكان القدس الشرقية 68,600 فلسطيني. هذا يعني أن إجمالي عدد السكان الفلسطينيين في إسرائيل والضفة الغربية وغزة بلغ 1,385,000 نسمة، مما أدى إلى انخفاض نسبة السكان اليهود في جميع الأراضي التي تسيطر عليها إسرائيل من 89 في المئة إلى 56 في المئة، دون احتساب بضعة آلاف من السوريين والمصريين الذين بقوا في هضبة الجولان وسيناء.

وقد طرد الإسرائيليون ما بين 102 إلى 115 ألف سوري من هضبة الجولان، ولم يتبق أكثر من 15,000. وبينما كان معظم سكان سيناء في ذلك الوقت من البدو والمزارعين، غدا 38,000 منهم لاجئين. وقد واصلت إسرائيل ترحيل الفلسطينيين بالمئات مع استمرار الاحتلال.

أقضّ هذا الزلزال الديموغرافي مضجع غولدا مائير، في السبعينيات، ولم تهنأ بالنوم وهي تفكر بعدد الأجنّة الفلسطينيين الذين تحمل بهم نساء فلسطين كل ليلة. وقد استمر انخفاض نسبة المستوطنين اليهود بين السكان حتى عام 1990 وسط قلق متزايد من جانب الإسرائيليين. ففي عام 1990، بلغ عدد سكان إسرائيل داخل أراضي 1948 حوالي 4.8 مليون نسمة، منهم 3.8 مليون مستوطن يهودي ومليون فلسطيني، بينما بلغ عدد الفلسطينيين في قطاع غزة 622,016 نسمة والفلسطينيين في الضفة الغربية مليونًا و75,531 نسمة. وقد بلغ إجمالي عدد السكان الفلسطينيين الخاضعين لسيطرة (إسرائيل) 2,697,547 نسمة، مما يجعل اليهود يشكلون 58 في المئة من السكان، بزيادة طفيفة عن نسبة 56 في المئة عام 1967.

أدى انهيار الاتحاد السوفييتي والأزمات الاقتصادية التي أعقبته في جمهوريات ما بعد الاتحاد إلى موجات هجرة جماعية، خاصة بين اليهود، الذين كانت هجرتهم أكثر يُسرا بفضل "قانون العودة" الإسرائيلي، الذي أتاح لهم وجهة فورية دون تعقيدات الهجرة إلى الدول الغربية. وقد جعل ذلك من إسرائيل وجهة شديدة الجاذبية لليهود السوفييت، واعتُبر بمثابة "هبة من السماء" لإسرائيل، إذ من شأنه أن يحول دون انفجار "القنبلة الديموغرافية" الفلسطينية المرعبة، بحسب التعبير الإسرائيلي.

غير أن ما تبيّن لاحقا هو أن المليون مهاجر سوفييتي يهودي الذين وفدوا إلى إسرائيل بين عامي 1990 و2000، وغيّروا تركيبتها السكانية بشكل كبير من خلال زيادة عدد السكان اليهود والأشكناز، لم يكونوا جميعا من اليهود. فقد شكّك حاخامات إسرائيل (الذين يشترطون أن يكون اليهودي مولودا لأم يهودية وفق الشرع التوراتي) إلى جانب الصهاينة، بما فيهم المنظمة الصهيونية الأمريكية، في يهودية أكثر من نصف هؤلاء المهاجرين، إذ كان كثير منهم، في أفضل الحالات، يتحدرون من جد يهودي واحد، كما ضمّت أوساطهم أزواجا وأقارب غير يهود.

وقد رفض كثير من هؤلاء المهاجرين تعلم اللغة العبرية، مفضلين الاستمرار في التحدث بالروسية، مما دفع إلى إصدار العديد من الصحف الروسية في إسرائيل لتلبية احتياجاتهم. بل إن بعض الشباب منهم أسّس جماعات نازية جديدة وحركات من حليقي الرؤوس، نفّذت اعتداءات على اليهود ومعابدهم داخل البلاد.

شعرت الحكومة الإسرائيلية بالذعر من هذا الواقع الديموغرافي المتدحرج، مدركة أن الغالبية العظمى من المستعمرات الاستيطانية الأوروبية التي نجت من التقويض الهائل للاستعمار الاستيطاني منذ ستينيات القرن الماضي، والذي شمل أخيرا دولة جنوب أفريقيا في عام 1994، مثل الولايات المتحدة، وكندا، وأستراليا، ونيوزيلندا، إنما استمرت بفضل حفاظها على تفوق ديموغرافي أبيض كاسح. وبحلول عام 2000، بات استرجاع التفوق الديموغرافي اليهودي في إسرائيل هاجسا وجوديا، لا سيما مع تزايد أعداد الفلسطينيين وتراجع معدلات الهجرة اليهودية.

في كانون الأول/ ديسمبر من العام نفسه، نظّم "معهد السياسة والاستراتيجية" في مركز هرتسليا متعدد التخصصات في إسرائيل؛ أول مؤتمر له ضمن سلسلة مؤتمرات سنوية مخططة لتقييم "قوة إسرائيل وأمنها"، مع تركيز خاص على مسألة الحفاظ على طابع الدولة العرقي اليهودي. وقد لخص التقرير النهائي للمؤتمر، المؤلف من 52 صفحة، القلق المتزايد لدى صانعي القرار في إسرائيل بشأن الأرقام المطلوبة للحفاظ على الهيمنة الديموغرافية اليهودية. جاء في التقرير:

"يُثير ارتفاع معدل المواليد [لدى فلسطينيي إسرائيل] تساؤلات حول مستقبل إسرائيل كدولة يهودية.. تُشكل الاتجاهات الديموغرافية الحالية، في حال استمرارها، تحديا لمستقبل إسرائيل كدولة يهودية. أمام إسرائيل خياران استراتيجيان بديلان: التكيف أو الاحتواء. ويتطلب الخيار الأخير انتهاج سياسة ديموغرافية صهيونية نشطة وطويلة الأمد، تضمن آثارها السياسية والاقتصادية والتعليمية الطابع اليهودي لإسرائيل".

وأضاف التقرير مشددا على أن "أولئك الذين يؤيدون الحفاظ على طابع إسرائيل كدولة يهودية للأمة اليهودية.. يشكلون أغلبية بين السكان اليهود في (إسرائيل)".

لم يكن المؤتمر حدثا معزولا، بل حظي برعاية رسمية واسعة، وافتتحه رئيس الدولة حينذاك موشيه كاتساف. وقد عكس طيف المشاركين فيه -ومواقفهم- الاتجاهات العنصرية المتجذّرة في الأوساط السياسية والأكاديمية والإعلامية اليهودية في إسرائيل والولايات المتحدة. وشارك في رعايته كل من اللجنة اليهودية الأمريكية، ومركز إسرائيل للتقدم الاجتماعي والاقتصادي، ووزارة الدفاع الإسرائيلية، والوكالة اليهودية، والمنظمة الصهيونية العالمية، ومركز الأمن القومي في جامعة حيفا، ومجلس الأمن القومي الإسرائيلي التابع لمكتب رئيس الوزراء. وقد استضاف المؤتمر خمسين متحدثا: من كبار المسؤولين الحكوميين والعسكريين -بمن فيهم رؤساء وزراء سابقون ومستقبليون- وأساتذة جامعات، ورجال أعمال وإعلام، إلى جانب أكاديميين يهود أمريكيين ونشطاء في اللوبي المؤيد لإسرائيل في الولايات المتحدة.. ومنذ ذلك الحين، أصبح مؤتمر هرتسليا حدثا سنويا بارزا، حيث تُناقش المسألة الديموغرافية، وتُقترح استراتيجيات للحفاظ على التفوق الديموغرافي اليهودي.

في عام 2002، أعرب شمعون بيريز، رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق وأحد أعمدة النظام الإسرائيلي منذ الخمسينيات، عن قلقه العميق بشأن "الخطر" الديموغرافي الفلسطيني الذي يحدق بإسرائيل، مشيرا إلى أن الخط الأخضر، الذي يفصل إسرائيل عن الضفة الغربية، آخذ في "الاختفاء.. مما قد يؤدي إلى دمج مستقبل فلسطينيي الضفة الغربية بالعرب الإسرائيليين"، ووصف هذه القضية بأنها "قنبلة ديموغرافية". وقد أعرب عن أمله في أن يؤدي وصول مئة ألف يهودي آخر إلى إسرائيل إلى تأجيل هذا "الخطر" الديموغرافي لعقد من الزمن، مؤكدا في النهاية أن "الديموغرافيا ستهزم الجغرافيا".

وبحلول عام 2010، بلغ عدد سكان (إسرائيل) 7.6 مليون نسمة، منهم 5.75 مليون يهودي و1.55 مليون فلسطيني، بينما بلغ عدد سكان الضفة الغربية 2.48 مليون نسمة وغزة 1.54 مليون نسمة. ولأول مرة منذ النكبة والتطهير العرقي الشامل عام 1948، أصبح السكان اليهود أقلية لا تتجاوز نسبتهم 49 في المئة من مجموع السكان بين البحر والنهر. شكل هذا الواقع الديموغرافي صدمة لا يمكن احتمالها بالنسبة لدولة الفصل العنصري، وعلى هذه الخلفية أصدر مجلس النواب الإسرائيلي "القانون الأساسي الجديد: إسرائيل كدولة قومية للشعب اليهودي" في تموز/ يوليو 2018 مؤكدا أن "أرض (إسرائيل) هي الوطن التاريخي للشعب اليهودي، حيث تأسست دولة (إسرائيل)" وأن "ممارسة حق تقرير المصير الوطني في دولة إسرائيل هو حق حصري للشعب اليهودي".

ورغم طابعه العنصري، صادقت المحكمة العليا الإسرائيلية على دستورية هذا القانون، الذي مثّل إعلانا واضحا بأن المشروع الاستيطاني الإسرائيلي -في مواجهة خسارته للمعركة الديموغرافية- لن يتنازل عن الامتيازات الاستعمارية والعرقية لليهود، بصرف النظر عن عدد المستوطنين اليهود في إسرائيل ونسبتهم المئوية من إجمالي السكان. وفي عام 2020، بلغ عدد سكان إسرائيل 9.2 مليون نسمة، منهم 6.8 مليون يهودي و1.9 مليون فلسطيني، بينما بلغ عدد سكان الضفة الغربية 3.05 مليون نسمة وغزة 2.047 مليون نسمة، مما أدى إلى انخفاض نسبة المستوطنين اليهود وأحفادهم إلى 47 في المئة من السكان.

ومع ذلك، لا يبدو أن الفلسطينيين هم السكان الوحيدون الذين يشكلون "قنبلة" ديموغرافية للتفوق الديموغرافي اليهودي. ففي كانون الثاني/ يناير 2023، أصدر مورتون كلاين، رئيس المنظمة الصهيونية الأمريكية، بيانا مذعورا حذّر فيه من "نزع الطابع اليهودي" الوشيك عن الدولة اليهودية. لم يكن المتهم هذه المرة الفلسطينيين، بل "أشباه اليهود"، أولئك الذين سمح لهم "قانون العودة" الإسرائيلي، سيئ السمعة والعنصري الذي تم اعتماده عام 1950، بدخول البلاد والحصول على الجنسية. وقد تم تعديل القانون عام 1970 للسماح لأي شخص لديه جد أو جدة يهودية -بما في ذلك أزواجهم غير اليهود وأبناؤهم وأحفادهم- بالهجرة إلى (إسرائيل) والحصول على الجنسية الإسرائيلية.

وقد عبّرت المنظمة الأمريكية عن انزعاجها الشديد من أن تعديل عام 1970 سمح لنصف مليون "غير يهودي" من الاتحاد السوفييتي السابق بالاستقرار في الدولة اليهودية. وجاء قلق المنظمة الصهيونية الأمريكية نتيجة تقارير مستندة إلى بيانات حكومية إسرائيلية تفيد بأنه "نتيجة لبند الأجداد، فإن أكثر من 50 في المئة من جميع المهاجرين إلى الدولة اليهودية العام الماضي كانوا من غير اليهود، وأن 72 في المئة من المهاجرين من دول الاتحاد السوفييتي السابق إلى الدولة اليهودية اليوم هم من غير اليهود". وحذرت المنظمة الصهيونية من أن "هذا يُسبب انخفاضا كبيرا في نسبة اليهود الذين يعيشون في إسرائيل، مما يُهدد استمرارية (إسرائيل) كدولة يهودية". ويعني هذا الوضع المُروع، وفقا لبيان المنظمة الصهيونية الأمريكية، أن "غير اليهود سيكون لهم تأثير أكبر في تحديد قادة الدولة اليهودية وقوانينها وقراراتها الأمنية"، وأن "يهود الشتات الذين يحتاجون أو يرغبون في العيش في الوطن اليهودي قد ينتقلون إلى دولة ذات أغلبية غير يهودية في المستقبل".

وقد طالب بيان المنظمة الصهيونية الأمريكية بـ"إلغاء أو تعديل/إصلاح بند الأجداد. يجب أن نبذل قصارى جهدنا لضمان بقاء الدولة اليهودية يهودية". ولم يتطرق البيان صراحة إلى مطالبة إسرائيل بطرد نصف مليون مستوطن أوروبي "غير يهودي"، كما فعلت إسرائيل مع الفلسطينيين من أهل البلاد عامي 1948 و1967. إذا ما وافقنا على قناعة المنظمة الصهيونية الأمريكية بأن نصف مليون يهودي من الاتحاد السوفييتي سابقا في إسرائيل اليوم ليسوا يهودا على الإطلاق، فإن نسبة اليهود ستنخفض أكثر إلى 42 في المئة.

في ضوء ذلك، صعّدت إسرائيل ومحكمتها العليا ومستوطنوها اليهود من حملات القمع والإرهاب ضد الفلسطينيين في القدس الشرقية. ففي أيار/ مايو 2021، صدر قرار بإخلاء ثلاث عشرة عائلة فلسطينية تضم 58 فردا من حي الشيخ جراح، وتهديد أكثر من ألف آخرين بالإخلاء من منازلهم، فيما بدا أنه سياسة ممنهجة للتطهير العرقي المتواصل. وقد اعتبرت منظمات دوليّة هذا القرار تأكيدا إضافيا على أن إسرائيل دولة "فصل عنصري".

في كانون الثاني/ يناير 2021، نشرت منظمة "بتسيلم" الإسرائيلية لحقوق الإنسان تقريرا حاسما وصفت فيه النظام الإسرائيلي بأنه نظام "التفوق العرقي اليهودي" وإسرائيل كدولة فصل عنصري. وفي نيسان/ أبريل، أي قبل شهر من قرار المحكمة العليا، أصدر "مرصد حقوق الإنسان" المعروف بـ"هيومن رايتس ووتش"، تقريرا أعلن إسرائيل دولة فصل عنصري داخل حدود عام 1948 وفي الأراضي المحتلة عام 1967. وحذت منظمة العفو الدولية حذوهما في شباط/ فبراير 2022 بإعلانها أيضا إسرائيل دولة "فصل عنصري".

في ظل واقع المستوطنين اليهود كأقلية ديموغرافية منذ أكثر من عقدين من الزمن، تواصل إسرائيل اليوم حربها الإبادية في غزة، إلى جانب تسريع خططها لتهجير الفلسطينيين الناجين خارج القطاع. فالمحاولة الإسرائيلية اليائسة لاستعادة التفوق الديموغرافي اليهودي هي ما يدفع إلى إبادة مليوني فلسطيني في غزة وتهجيرهم المخطط له. وفي آذار/ مارس 2025، وافق مجلس الوزراء الإسرائيلي على إنشاء "هيئة لإدارة الهجرة الطوعية [للفلسطينيين] من غزة". وقد أفادت التقارير أن الحكومة الأمريكية، التي تعاونت مع إسرائيل في عهدي جو بايدن وترامب لإيجاد وجهات لتهجير الناجين الفلسطينيين من الإبادة الجماعية، تُحضّر صفقة أخرى، هذه المرة مع أمراء الحرب في ليبيا لاستقبال الناجين.

ومع ذلك، فإن نزوح ما بين 100 ألف ونصف مليون مستوطن يهودي من (إسرائيل) منذ تشرين الأول/ أكتوبر 2023 -وهو امتداد لموجة الهجرة العكسية التي سبقت عملية "طوفان الأقصى"- يُشير إلى أن استعادة التفوق الديموغرافي اليهودي قد خرجت من نطاق الممكن. حتى لو نجحت (إسرائيل) في حملات الإبادة والتهجير داخل غزة، فإن المعادلة السكانية لن تعود لصالحها. ولم يبقَ أمامها، في ظل هذا المنطق الإحلالي، سوى خيار واحد: توسيع الإبادة لتشمل الفلسطينيين كافة، لا سكان غزة وحدهم.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN" تعبر عن رأي أصحابها

خبير مصري: تهديدات الحوثيين لميناء حيفا تدفع باقتصاد الاحتلال نحو المجهول

غزة/ رامي محمد:

أكد الخبير الاقتصادي المصري د. محمد العجمي أن دولة الاحتلال تشهد أعنف موجة استهداف متكامل لبنيتها التحتية الحيوية، في سيناريو يشبه حربًا اقتصادية شاملة، إذ بات ميناء حيفا – شريان الحياة الاقتصادي الأخير – على حافة الإغلاق الكامل، في أعقاب تهديدات جماعة الحوثيين.

وبيّن العجرمي لصحيفة "فلسطين" أن تنفيذ التهديد قد يؤدي إلى زعزعة الاستقرار الاقتصادي في المنطقة، مع تأثيرات بالغة الخطورة في الاقتصاد الإسرائيلي، الذي يعتمد اعتمادًا شبه كلي على هذا الميناء الاستراتيجي.

ونوّه إلى أن التهديد يأتي بعد أن شلّ الحوثيون مطار بن غوريون، وخنقوا حركة الملاحة في البحر الأحمر.

ويؤكد العجمي أن الأسابيع المقبلة ستكون حاسمة في تحديد مسار الأزمة ومدى تأثيرها على موازين القوى الاقتصادية في المنطقة، في وقت تزداد فيه علامات الاستفهام حول قدرة الأطراف المختلفة على امتصاص الصدمات المتوقعة.

وكان الناطق العسكري لجماعة "أنصار الله" قد أعلن عن "بدء العمل على فرض حظر بحري على ميناء حيفا، ردًّا على التصعيد الإسرائيلي في قطاع غزة"، محذرًا جميع الشركات التي لديها سفن في الميناء من تنفيذ القرار.

ويكتسب ميناء حيفا أهميته من موقعه الاستراتيجي على الساحل الشمالي الغربي لفلسطين المحتلة، حيث يشكّل نقطة وصل حيوية بين ثلاث قارات: أوروبا، وآسيا، وأفريقيا.

ويؤكد العجمي لصحيفة "فلسطين" أن الميناء يُعد المنفذ الرئيسي لأكثر من نصف تجارة دولة الاحتلال مع العالم، بحجم تبادل تجاري يتجاوز 180 مليار دولار سنويًا مع 140 دولة.

ويضيف الخبير الاقتصادي: "لا يمكن المبالغة في تقدير أهمية ميناء حيفا للاقتصاد الإسرائيلي؛ فهو ليس مجرد

ميناء تجاري عادي، بل يشكّل شريان الحياة للعديد من القطاعات الحيوية، بدءًا من السلع الاستهلاكية، ووصولًا إلى المواد الخام التي تدعم الصناعات العسكرية".

وبيّن أن فرض الحظر البحري على الميناء سيؤدي إلى سلسلة من التداعيات الخطيرة، يأتي في مقدمتها أزمة إمدادات حادّة مع توقف نحو 50% من الواردات الإسرائيلية التي تمر عبر الميناء، مما سيؤدي إلى نقص كبير في السلع الأساسية والمواد الخام.

وأضاف أيضًا أن هناك ارتفاعًا جنونيًا متوقعًا في الأسعار، نتيجة اضطراب سلاسل التوريد، وزيادة تكاليف النقل البديل، مما سيضرب القوة الشرائية للإسرائيليين.

وفي السياق ذاته، أشار العجمي إلى احتمال حدوث شلل صناعي وعسكري، نظرًا لاعتماد العديد من الصناعات الإسرائيلية – بما فيها الصناعات العسكرية – على واردات المواد الخام التي تمر عبر الميناء.

ولم يستبعد العجمي حدوث اضطراب في التجارة الإقليمية، مع تحويل مسار السفن إلى موانئ بديلة في قبرص واليونان، مما سيزيد من تكاليف التأمين والنقل.

وتوقع الخبير المصري أن تمتد تأثيرات الحظر إلى عدّة مستويات؛ فعلى المستوى المحلي، سيشهد الاقتصاد الإسرائيلي ارتفاعًا حادًا في معدلات التضخم، مع تراجع في النمو الاقتصادي، وزيادة في العجز التجاري.

أما على المستوى الإقليمي، فستعاني دول المنطقة من اضطراب في سلاسل التوريد الدولية، خصوصًا تلك التي تعتمد على الممرات البحرية القريبة.

وعلى المستوى الدولي، قد تشهد أسعار الشحن البحري ارتفاعًا كبيرًا، مع زيادة الطلب على الموانئ البديلة.

ولفت العجمي إلى أنه في حال استمرار الحظر، قد تضطر دولة الاحتلال إلى تعزيز الاعتماد على ميناء أسدود كبديل، مع ما يحمله ذلك من ضغوط على البنية التحتية، واللجوء إلى النقل الجوي الباهظ التكلفة لنقل السلع الحيوية.

صحيفة عبرية تحذر الاحتلال من "تسونامي سياسي" يلوح بالأفق بسبب الجرائم في غزة

الناصرة/ فلسطين:

حذرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية، أمس، من أن دولة الاحتلال الإسرائيلي تقف على أعتاب "تسونامي سياسي"، مع تدهور غير مسبوق في مكانتها الدولية، وتزايد التهديدات بفرض عقوبات ومقاطعات اقتصادية، بسبب استمرار العدوان على قطاع غزة.

وشددت الصحيفة، في افتتاحية لها كتبها محللها السياسي إيتمار آيخنر، على أن "إسرائيل وصلت إلى قعر دبلوماسي"، موضحة أن دولا تعد من أبرز أصدقاء "تل أبيب"، مثل بريطانيا وفرنسا وكندا، أصدرت بيانا مشتركا يهدد بفرض عقوبات إذا استمرت الحرب.

وأشارت الصحيفة العبرية، إلى أن "هذا البيان هو الأشد ضد إسرائيل، ويجعلها دولة منبوذة"، موضحة في الوقت ذاته أن "الولايات المتحدة التي كانت دائماً تساند إسرائيل، تلتزم الصمت هذه المرة".

وتساءلت الصحيفة: "هل ما زال الفيتو الأمريكي مضمونا إذا طُرحت مطالب وقف الحرب على طاولة مجلس الأمن؟"، مذكرة بتصريحات إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المتكررة حول حماية إسرائيل في المحافل الدولية، ومعتبرة أن الصمت الحالي يعد تحولا مثيرا للقلق.

وزعمت الافتتاحية أن "نحو 93 شاحنة مساعدات إنسانية دخلت أمس قطاع غزة عبر معبر كرم سالم"، فيما نقلت وسائل إعلام هولندية أن بلادها حصلت على دعم كافٍ لفتح نقاش داخل الاتحاد الأوروبي حول إلغاء اتفاق الشراكة مع إسرائيل.

وسلطت الصحيفة العبرية الضوء على تحول في مواقف شخصيات كانت داعمة للاحتلال الإسرائيلي، مثل الإعلامي البريطاني بيرس مورغن، الذي اتهم وزير المالية الإسرائيلي بتأييد "الإبادة الجماعية"، قائلا: "نتنياهو يسمح لهؤلاء بأن يفعلوا ما يشاؤون، من سيوقفهم؟".

وأكدت الصحيفة أن بريطانيا فرضت بدورها عقوبات على عدد من الإسرائيليين، بينهم رئيسة حركة "نحالا" الاستيطانية دانييلا فايس، وهذه العقوبات تشمل حظر السفر وتجميد الأصول.

وفي ما يخص التحرك الفرنسي، أوضحت "يديعوت أحرونوت" أن الرئيس إيمانويل ماكرون يستعد للاعتراف بدولة فلسطينية خلال مؤتمر دولي في نيويورك الشهر المقبل بمشاركة السعودية، مشيرة إلى أن دولة الاحتلال رفضت المشاركة.

ونقلت الصحيفة العبرية عن مسؤول إسرائيلي وصفته بالكبير قوله إن "ماكرون يعد لموجة اعترافات جديدة، وإسرائيل لن تقبل بتدويل النزاع".

وأضافت الصحيفة أن إسرائيل نقلت تحذيرات إلى باريس، ملمحة إلى إمكانية الرد بإغلاق القنصلية الفرنسية في القدس أو فرض السيادة على مناطق في الضفة الغربية المحتلة. كما وأوضح وزير خارجية الاحتلال الإسرائيلي، جدعون ساعر، هذه الرسائل لنظيره الفرنسي جان نويل بارو.

وفي سياق متصل، أشار دبلوماسي غربي إلى أن السعودية "تحتاج إلى خطوة سياسية، وتسعى للاعتراف بدولة فلسطينية تشمل غزة أيضا"، لافتا إلى أن دولا أوروبية أخرى مثل بريطانيا وهولندا وبلجيكا قد تنضم إلى هذه المبادرة، بينما يضغط ماكرون على بلجيكا لتغيير موقفها المعارض.

وحذر الدبلوماسي من تجاهل الجانب الإسرائيلي لحل القضية الفلسطينية، قائلا: "إسرائيل اعتقدت خطأً أنه يمكن إدارة النزاع بدلا من حله، والآن تدفع الثمن"، مشيرا إلى أن 80 بالمئة من دول الأمم المتحدة اعترفت بالفعل بدولة فلسطينية.

وأشارت الصحيفة العبرية إلى أن صور الأطفال القتلى في غزة، وتصريحات وزراء إسرائيليين متطرفة عن "التجويع والحسم"، تسهم في تأجيج الرأي العام الأوروبي ضد دولة الاحتلال، وتضغط على الحكومات لاتخاذ خطوات فعلية.

وفي ختام الافتتاحية، نقلت الصحيفة العبرية عن مصدر في وزارة خارجية الاحتلال قوله "نحن أمام تسونامي حقيقي، والعالم يرى فقط أطفالاً يموتون منذ تشرين الثاني 2023. لا يوجد أي صوت معتدل أو خطة لإنهاء الحرب. المقاطعة الهادئة كانت هنا من قبل وستتعاظم، ولا أحد يريد أن يرتبط بإسرائيل".

ترك والده وحيدًا.. عمر الشريف يلحق بأمه وشقيقيه متأثرًا بجراحه

غزة/ أدهم الشريف:

في جناح العناية المكثفة بمستشفى شهداء الأقصى، حيث يختلط صوت أجهزة الإنعاش بأنين الجرحى، لفظ الطفل عمر الشريف أنفاسه الأخيرة صباح أمس، متأثرًا بجراح أصيب بها في قصف إسرائيلي استهدف منزلاً في مدينة دير البلح، وسط قطاع غزة.

الطفل البالغ من العمر (9 أعوام) كان يرقد على سرير العلاج وحيدًا، يئن تحت وطأة الإصابة، لا يعرف أن والدته وشقيقيه سبقوه إلى الموت قبل أيام في استهداف منزل آمن حولته مقاتلات جيش الاحتلال إلى كومة من الركام.

على مدار أعوام طويلة، سكنت عائلة عمر في منزل بمنطقة الكرامة شمال مدينة غزة، وعاشت هناك حياة هادئة وجميلة، لكن مع بدء حرب الإبادة التي شنها جيش الاحتلال في أكتوبر/تشرين الأول 2023، أجبر جميع أفراد العائلة على النزوح إلى مدينة دير البلح، حيث وجدوا متسعًا في منزل أحد الأقارب.

ومع استمرار الحرب على غزة، دمر جيش الاحتلال منزل العائلة، ولم يعد أمامها سوى البقاء في المنزل الذي أوت إليه ظنًا منها أنه سيكون آمنًا. لكن جيش الاحتلال بالفعل لم يترك مكانًا هادئًا إلا ودكّه بغاراته وضرباته الجوية العنيفة ودمره في اجتياحاته البرية.

وبسبب ظروف قاهرة، أجبر جهاد الشريف، والد عمر، على السفر إلى خارج غزة إبّان الحرب، على أمل أن تلحق به زوجته وأبناؤه هربًا من المقتلة الإسرائيلية، لكن جيش الاحتلال سيطر على معبر رفح، وشدد حصاره المطبق على غزة، مما حال دون سفرهم.

تواصلت "فلسطين" مع أحد أقارب عمر، وعرفت منه أن القصف الذي استهدف المنزل الذي أوت إليه العائلة يوم السبت 17 مايو/أيار 2025، أدى إلى استشهاد 12 مواطنًا، من بينهم والده، وشيماء أبو لبدة، وابنها محمد، وبنتها فاتن.

قال تامر الشريف، من أقارب العائلة التي تعرضت لجريمة إبادة: "مأساة كبيرة حلّت بالعائلة. استشهدت الأم وأبناؤها وبقي عمر يصارع الموت في العناية المكثفة. تحولت جثامين الشهداء إلى أشلاء بسبب القصف الإسرائيلي."

لم يمضِ وقت طويل على الغارة الإسرائيلية حتى نُقل عمر سريعًا إلى مستشفى شهداء الأقصى. أجرى الأطباء له الإسعافات الأولية اللازمة بعد إصابته بحروق من الدرجة الثالثة في غالبية أنحاء جسده. تبين أنه بحاجة إلى عمليات جراحية أجراها له الأطباء في محاولة لإنقاذ حياته.

في غضون ذلك، كان والد عمر يسعى من خارج غزة إلى سفر ابنه وعلاجه خارج أسوار القطاع الذي تضررت منظومته الصحية وخرجت غالبية مستشفياته عن الخدمة بسبب الحرب الإسرائيلية.

لكن طريق السفر لم يكن معبدًا أمام جرحى الحرب والمرضى الغزّيين، بفعل إجراءات التحويل للعلاج في الخارج التي تأخذ وقتًا، وكذلك الحصار والتحكم الإسرائيلي بمعابر غزة، والاقتصار على إخراج عدد محدود أسبوعيًا في حال قرر الاحتلال فتح الطريق أمامهم.

لذلك، لم يكن عمر ضحية الغارة الهمجية الإسرائيلية فحسب، بل راح ضحية حصار إسرائيلي مطبق يعاني منه أكثر من مليوني نسمة يرزحون تحت وطأة حرب دموية أودت بحياة عشرات الآلاف من الشهداء والمصابين.

قبل أيام، دفنت والدته شيماء وشقيقيه محمد وفاتن. بقي عمر وحيدًا في العناية المكثفة. وبينما كان والده يدعو له من خارج أسوار القطاع، لفظ الطفل أنفاسه، وحيدًا بلا أم ولا أب ولا أشقاء. لم تُقم له جنازة تقليدية بسبب الحرب وغياب الأحبة، ووري تحت الثرى قرب عائلته وسط ظروف مأساوية سيطرت على المشاركين في مواراة جثمانه الصغير.

شهيدان باستهداف إسرائيلي لسيارتين في جنوب لبنان

بيروت/ فلسطين:

سقط شهيدان في جنوب لبنان، أمس، باستهدافين إسرائيليين لسيارتين في بلدتي ياطر وعين بعال الجنوبيتين.

واستهدفت مسيّرة إسرائيلية، سيارة في بلدة عين بعال في قضاء صور، جنوبي لبنان، ما أسفر عن سقوط شهيدٍ، وذلك بحسب ما أفادت وزارة الصحة اللبنانية.

وقالت وسائل إعلام تابعة لحزب الله إنّ طائرة حربية تابعة للاحتلال الإسرائيلي أطلقت صاروخاً موجّهاً باتجاه السيارة، ما أدى إلى تدميرها بالكامل، واستشهاد من كان بداخلها على الفور.

وأعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي، في بيان، أنه قتل حسين نزيه برجي، الذي زعم أنه عنصر صاحب خبرة في مجال إنتاج الوسائل القتالية في حزب الله، والذي عمل في وحدة البحث والتطوير والإنتاج في الحزب.

وادعى جيش الاحتلال أن برجي مهندس صاحب خبرة طويلة في الوحدة، وتولى مسؤولية إنشاء بنى تحتية لإنتاج صواريخ أرض-أرض دقيقة في المنطقة، زاعماً أن اغتياله يهدف إلى ضرب جهود حزب الله لإعادة بناء نفسه.

وفي بلدة ياطر، قضاء بنت جبيل، قالت وزارة الصحة إن الغارة الإسرائيلية على سيارة أدت إلى سقوط شهيد وإصابة شخص بجروح.

ويأتي الاعتداءان الجديدان على وقع تصعيد إسرائيلي للضربات شهده جنوب لبنان يوم أمس الثلاثاء، حيث نفذ جيش الاحتلال سلسلة غارات على مناطق حدودية عدة، كما استهدف دراجة نارية على طريق المنصوري في قضاء صور، ما أدى إلى إصابة تسعة أشخاص بجروح، من بينهم طفلان.

وعلى الرغم من توصّل لبنان وإسرائيل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، إلا أنّ الاحتلال لم يوقف يوماً خروقاته التي تخطّت الألفين، وأسفرت عن سقوط أكثر من 190 شهيداً وما يزيد عن 500 جريح، الأمر الذي قابله امتعاض لبناني من دور اللجنة المكلفة بمراقبة تنفيذ الاتفاق وعدم تحرّكها بشكل جدّي لوضع حدّ لهذه الاعتداءات وعدم توجيهها رسائل صارمة لإسرائيل بالالتزام بتعهداتها.

محكمة إسرائيلية: قرار إقالة رئيس "الشاباك" رونين بار غير قانوني

الناصرة/ فلسطين:

ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن المحكمة العليا الإسرائيلية قضت أمس، بأن قرار إقالة رئيس جهاز الأمن الداخلي "الشاباك" رونين بار "غير قانوني".

وقرر رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، في آذار/ مارس الماضي إقالة بار، وهي خطوة أثارت احتجاجات في أنحاء دولة الاحتلال، إذ رأى المنتقدون للقرار أن الحكومة تقوض بذلك مؤسسات رئيسة في "الدولة" وتعرض أسس "الديمقراطية الإسرائيلية" للخطر.

وكان بار أعلن أنه سيغادر منصبه، في 15 حزيران/ يونيو المقبل، حيث قال في خطاب له بهذه المناسبة: "بعد سنوات من العمل على جبهات عديدة، وفي ليلة واحدة، على الجبهة الجنوبية (قطاع غزة)، انهار كل شيء، جميع الأنظمة فشلت، كذلك فشل الشاباك في تقديم الإنذار المسبق".

وقال: "أعلن تحملي المسؤولية عن فشل 7 أكتوبر وإنهاء خدمتي كرئيس للجهاز، وكل من اختار الخدمة العامة والدفاع عن أمن الدولة، فشل في توفير شبكة الأمان في ذلك اليوم".

والأحد، اتهم نتنياهو، رئيس الشاباك رونين بار، بالفشل الاستخباراتي في التعامل مع عملية طوفان الأقصى في الـ 7 من تشرين أول/ أكتوبر 2023.

وفي إفادة خطية أمام المحكمة العليا، ردا على إفادة قدمها بار، الأسبوع الماضي بشأن قرار الحكومة بإقالته، قال نتنياهو: "ادعاء رونين بار بأنه حذر من اندلاع حرب وأيقظ جميع الأنظمة في البلاد، هو ادعاء كاذب".

وأضاف: "تعامل بار، مع الأحداث يعد أكبر فشل استخباراتي في تاريخ إسرائيل"، حسب هيئة البث العبرية.

وتصاعد التوتر بين نتنياهو وبار، على خلفية تحقيق داخلي أجراه الشاباك حول الإخفاقات الأمنية السابقة لهجوم السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023.

وصادقت حكومة الاحتلال، يوم 20 آذار/ مارس الفائت، على إقالة "بار" من رئاسة "الشاباك"، بعد قرار اتخذه نتنياهو، ما تسبب بتصاعد الاحتجاجات في الشوارع، ضد حكومة نتنياهو، والمطالبة بالتوصل إلى اتفاق تبادل أسرى، وإنهاء العدوان على غزة.

مصطفى محمد أبو السعود
كاتب ومدون من فلسطين

الجرح السابع: الاستحمام في مخيمات النزوح

الاستحمامُ مطلبٌ شرعيٌ وصحيٌ وحضاريٌ لما في ذلك من فوائد، حيث يحافظ الانسان على صحته ونفسيته ويبقى نظيفاً ومقبولاً بين الناس، وتزداد أهمية الاستحمام بارتفاع حرارة الجو وبذل الجهد البدني لإزالة العرق وآثار الإرهاق، لذا يستحم كثيرون أكثر من مرة يومياً خاصة صيفاً.

الداعي لما سبق، كثرة الصعوبات التي واجهت المواطن الفلسطيني في غزة منذ بدء عدوان أكتوبر 2023 خاصة المواطن الذي ترك بيته نتيجة الاجتياحات المتكررة لمنطقته، فلم يعد يمارس الكثير من طقوسه اليومية التي اعتادها في بيته قبل الحرب، أما بعد نزوحه، واستقراره في مكان أقل خطراً، تواجهه صعوبات، منها إقامة خيمة وحمام للاستحمام وقضاء الحاجة.

من واقع التجربة، فقد كنتُ مسئولاً عن مخيم أمير لإيواء النازحين بمحافظة رفح قبل اجتياحها في مايو 2024، واجهتنا هذه المشكلة في البداية ثم تغلبنا عليها من خلال مؤسسات أنشأت في المخيم حمامين عامين، لبيا حاجة النازحين إلى حدٍ ما، ثم بدأت كل عائلة بإنشاء حمام خاص سواء في الخيمة أو بجوارها. الحمامات العامة وإن خدمتْ النازحين لحدٍ ما، كانت مصدر حرج، فالإنسان إذا أراد الاستحمام، فإن جل من في المخيم يعلم بذلك؛ لأن الحمام يكون في مكان عام، كما أن عدم توافر المياه باستمرار لم يشجع النازح على الاستحمام، وما ينطبق على الاستحمام ينطبق على مسألة قضاء الحاجة، فالأمر فيه حرج كبير، ويزداد الحرج حينما يتعلق الأمر بالنساء.

هذه الأمور كانت في بداية إنشاء مخيمات الإيواء، لكن مع مرور الوقت وانتظام الأمور بدأت كل عائلة ببناء حمام خاص بها سواء في الخيمة أو قريبًا منها، وهذا خفف الحرج لحد كبير، لكنه أظهر مشاكل جديدة مثل انتشار الروائح الكريهة والحشرات والقوارض بين الناس، خاصة أن الخيم متقاربة جداً، كما أن الآبار لم تتصل مباشرة بشبكات الصرف الصحي، بل هي على عمق مترين في الأرض، وقطر دائري لا يزيد على متر، كما أن الانسان لا يأخذ راحته بالحمام، إما حرجاً وإما نظراً لكثرة عدد المستخدمين.

إن الاستحمام المقصود هنا ليس هو المتعارف عليه بشرياً، بل أغلب حالاته لا يعدو عن سكب المواطن المياه على جسمه دون منظفات، إذ منع الاحتلال إدخالها مدة طويلة، ما ساهم كثيراً في انتشار الأمراض الجلدية بين الناس، خاصة الأطفال. خلاصة القول إن جروح النزوح كشفت عورة المنادين بحق الإنسان في الحصول على حقوقه دون تمييز.

إنفوجرافيك